

الباب التاسع

في الوفود

مقدمًا وفادة ضماد رضی الله عنه لأنه أول وافد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرج مسلم وأحمد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضی الله عنهما واللفظة لمسلم أن ضماد أقدم مكة وكان من أزد شنوة وكان يرقى من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون أن محمدًا مجنون فقال لو أنى رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فلقبيه فقال يا محمد إنى أرقى من هذه الريح وأن الله يشفى على يدي من شاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله أما بعد" قال فقال أعد على كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات قال فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر^(١) قال فقال هات يدك أبايعك على الإسلام قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "وعلى قومك" قال وعلى قومي قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وسلم سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئًا فقال:

رجل من القوم أصبت منهم مطهرة فقال ردوها فإن ردوها فإن هؤلاء قوم ضاد أهـ.

فصل في وفد الأشعريين

وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة خمس وقيل سنة

(١) قال النووي ضبطناه بوجهين أشهرهما ناعوس بالنون والعين والثاني مؤس بالقاف والميم أى لجته ووسطه.

ست وقيل سنة سبع من الهجرة قال الحافظ فى الإصابة فى ترجمة أبى موسى فى حرف العين أنه أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل رجع إلى قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر فإن موسى ابن عقبة وابن اسحق والواقدي لم يذكروه فى مهاجرة الحبشة وقيل لا وفادة له قبل هذه والأصح أن الأشعريين وفدوا من اليمن سنة سبع وصادفت سفينتهم سفينة جعفر عليه السلام ومن معه من المهاجرين رضى الله عنهم عائدين من الحبشة وقدموا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخبير بعد فتحها وكانوا نيفاً وخمسين نفرًا فأسهم لهم من غنائمها وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من أين جئتم) قالوا من زبيد قال (بارك الله فى زبيد) قالوا وفى رمع قال (بارك الله فى زبيد) قالوا وفى رمع (قال بارك الله فى رمع) ورمع وادى زبيد كثير المزروعات تربته طيبة سريعة الإنبات خيراته ظاهرة تنحدر إليه السيول من جهات الجبال وزبيد مدينة مباركة دار العلم والصلاح اشتهر منها العلماء العاملون من الفقهاء والمحدثين فى كل عصر وطار فضلهم إلى كل مصر ببركة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم اهـ.

فصل فى وفد همدان

وهم كما قال ابن خلدون أعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلبة على أهله والكثير من حصونه وفد عليه صلى الله عليه وآله وسلم مائة وعشرون راكبًا فيهم مالك بن النمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك الأرحبى الهمداني الملقب بذي المشاعر وأرجب بطن من همدان وكان شاعرًا مجيدًا ومنهم عمرو بن مالك الخارفي وضمام بن مالك بكسر الضاد المعجمة السلماني بطنان من همدان لقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات بكسر الحاء المهملة ثياب مخططة من برود اليمن والعمائم العدنية على الرواحل المهريّة والأرحية وكان مالك ورجل آخرير تجزان بالقوم أحدهما يقول:

همدان خير سوقة وأقيال ليس لها فى العالمين أمثال
محلها الهضبة ومنها الأبطال لها أطبات بها وأكال
ويقول الآخر

إليك جاوزن سود الريف فى هبواب الصيف والخريف
مخطمات بحببال الليف

فقام مالك بن النمط بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال نصية من مهمدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة
بجبال الإسلام لا تأخذهم فى الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر
أهل السود والقود أجابوا دعوة الرسول وفارقوا آلهات الأنصاب عهدهم لا
يتقض ما أقام لعن^(١) وما جرى اليعفور بصلع.

ومن شعره رضى الله عنه:

ذكرت رسول الله فى فحمة الدجى ونحن باعلا رحرحان وصلدد
وهن بنا خصوص طلائح تعتلى بركبانها فى لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسره تمر بنا مر الهجيف^(٢) الخفيدد
حلفت برب الرقصات إلى منى صوادر بالركبان من هضب قردد
بأن رسول الله فىنا مصدق رسول أتى من عند ذى العرش مهتدى
فما حملت من ناقة فوق رحلها أشد على أعدائه من محمد
وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه وأمضى بحد المشرفى المهند

وكتب معه لشعب همدان وأمره صلى الله عليه وآله وسلم على من
أسلم من قومه رضى الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين أه من سيرة ابن

(١) اسم جبل وصلع الأرض الملسا أه من الروض الأنف.

(٢) الخفيد ولد النعامة والهجيف الضخم من الروض الأنف.

هشام وفي الإصابة في ترجمة مالك بن مرارة أخرج البغوى من طريق مجالد ابن سعيد قال لما انصرف مالك بن مرارة الرهاوى إلى قومه كتب معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصيكم به خيراً فإنه منظور إليه قال فجمعت له همدان ثلاث عشرة وستة وسبعون بعيراً ا هـ . وقد ثبتت همدان كلها على الإسلام لم يرتد منها أحد قال الحافظ بن حجر في الإصابة عصمهم الله بعبد الله بن مالك الأرحبى الصحابى له هجرة وفضل فى دينه فاجتمعت إليه همدان وقام فيهم خطيباً فقال يا معشر همدان إنكم لم تعبدوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إنما عبدتم رب محمد وهو الحى الذى لا يموت غير أنكم أطعتم الله ورسوله بطاعة الله واعلموا أنه استنقذ لكم من النار ولم يكن الله ليجمع أصحابه على ضلالة وذكر ابن اسحق له خطبة طويلة يقول فيها .

لعمري لئن مات النبي محمد لما مات بابين القيل رب محمد
دعاه إليه ربه فأجابه فيا خير غورى ويا خير منجد

وفي ترجمة مران بن ذى عمير بن أبى مران الهمداني كان من ملوك همدان وأسلم فيمن أسلم منهم ونقل عن ابن اسحق أن أهل اليمن لما سمعوا بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكلم سفهاً همدان بما كرهه حلماؤهم فقام عبد الله بن مالك الأرحبى فذكر كلامه ثم قام مروان فقال يا معشر همدان إنكم تقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقاتلكم فأصبتكم بذلك الخط وليستم به العافية ولم يعمكم بلعنة تفضح أوائلكم وتقطع دابركم وقد سبقكم قوم إلى الإسلام وسبقتم قوماً فاستمسكتم وألحقتكم من سبقكم وأن أضعتموه لحقكم من سبقتموه فأجابوه إلى ما أحب وأنشد له أبياتاً رثى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيها :

إن حزنى على الرسول طويل ذاك منى على الرسول قليل
بكت الأرض والسماء عليه وبكاه خديمة جبريل ا هـ

ومثله أيضاً في ترجمة عبد الله بن مالك وأما الذي في ترجمة عبد الله بن سلمة الهمداني فهو:

أنه حينما بلغ همدان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثوا وفداً منهم إلى المدينة فدخلوا على أبي بكر وقال عبد الله بن سلمة المترجم له يا معشر قريش إنكم لم تصابوا بالنبي دون سائر العرب لأنه لم يكن لأحد دون أحد غيرنا معترفون للمهاجرين بفضل هجرتهم وللأنصار بفضل نصرتهم وأنشد

إن فقد النبي جزعنا اليو م فدته الأسماع والأبصار
ما أصيبت به الغداة قريش لا ولا أفردت به الأنصار
فعليه السلام ما هبت الريح ومهدت جناح الظلام أنوار
اه إصابة

فصل في وفد دوس

ينتهي نسبهم إلى الأزدي قال ابن اسحق كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة بمكة فمشى إليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً كثير الضيافة فقالوا له إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا وشتت آراءنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابنه وأخيه وزجه وإنما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا من الكلام فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى عزمتم أن لا أسمع منه صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ولا أكلمه حتى حشوت في أذني كرفسا أي قطعاً فرقا من أن يبلغني شيء فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً يصلي عند الكعبة فقمتم قريباً منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت كلاماً حسناً فلت وأثكل أمي والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح

فما ينعنى أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان يقول حسناً قبلت وإن كان قبحاً قمت قال فمكثت حتى قام صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيته فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قد قالوا لى كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونى أمرك حتى سددت أذنى كرفسا لأجل أن لا أسمع قولك فأعرض على أمرك فعرض صلى الله عليه وآله وسلم على الإسلام وتلا على القرآن سورة الإخلاص والمعوذتين فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً ولا أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله إنى امرؤ مطاع فى قومى وإنى راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل فى اية فدعا وقال "اللهم اجعل له آية" وفى رواية نور قال فخرجت إلى قومى حتى إذا كنت بثنية تطلعنى على الحاضرة وقع نور بين عينى مثل المصباح فقلت اللهم فى غير وجهى إنى أخشى أن يقولوا أنها مثله وقعت فى وجهى لفراقى دينهم قال فتحول فوقع فوق رأس سوطى كالفنديل المعلق وأنا أهبط إليهم من الثنية جثتهم وأصبحت فيهم فلما جئت أتانى أبى وكان شيخاً كبيراً فقلت إليك عنى يا أبت فلست منى ولست منك قال ولم يا بنى قلت قد أسلمت وتابعت دين محمد قال يا بنى فدينى دينك قال فقلت فاذهب واغتسل وطهر ثيابك ثم تعال أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم ثم أتتني صاحبتي فقلت لها إليك عنى فلست منك ولست منى قالت لم قلت فرق الإسلام بينى وبينك أسلمت وتابعت محمداً فقالت فدينى دينك فأسلمت ثم دعوت دوساً إلى الإسلام فأبطوا على فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فقلت يا نبي الله إنه قد غلبنى على دوس الزنا فادع عليهم فقال "اللهم اهد دوساً" زاد البخارى "وأت بهم" ثم قال ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وارفق بهم فرجعت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت المدينة بسبعين بيتاً وفى رواية بثمانين

من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر فلما رأنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال "مرحباً بأحسن الناس وجوهاً وأطيبهم أفواهاً" أى كلاماً "وأعظمهم أمانة" وأسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على إسلامهم قبل الهجرة وقد جزم ابن أبى حاتم بأنه قدم مع أبى هريرة بخيبر وهى قدمته الثانية وكانوا فى العدد أربعمائة ثم لم يزل معه صلى الله عليه وآله وسلم حتى فتح الله له مكة فقال أبعثنى يا رسول الله لى صنم عمرو بن حممة حتى أحرقه فبعثه وهدمه وأوقد عليه النار وهو يقول:

يا ذا الكفين لست من عبادك ميلادنا أقدم من ميلادك
إنى حشوت النار فى فؤادك

فلما ارتدت بعض العرب خرج هو وقومه مع المسلمين إلى نجد حتى فرغوا من قتال طليحة ثم سار إلى اليمامة لقتال مسيلمة ومعه ابن عمرو فرى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة فقال لأصحابه إنى رأيت رؤيا فاعبروها لى إنى رأيت رأسى قد حلق وأنه خرج من فمى طائر ولقيتنى امرأة فأدخلتنى فى فرجها وأن ابنى يطلبنى حيثما ثم رأيتة حبس عنى قالوا خيراً قال أما أنا والله فقد أولتها قالوا بماذا قال ما حلق رأسى فوضعه وأما الطائر الذى خرج من فمى فروحى وأما المرأة التى أدخلتنى فى فرجها فالأرض تحفر لى فأغيب فيها وأما طلب ابنى إيايا وحبسه عنى فإنى أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابنى فقتل شهيداً باليمامة وجرح ابنه عمرو وجراحة شديدة ثم شفى منها واستشهد عام اليرموك فى خلافة عمر رضى الله عنهما ومن شعره بعد ما أسلم وكانت قریش هددته

ألا أبلغ لديك بنى لؤى على الشنآن والغضب المردى
بأن الله رب الناس فسرّداً تعالى جسده عن كل ند
وأن محمداً عبداً رسولا دليل هدى وموضح كل رشد
وأن الله جلله بهـاء وأعلى جسده فى كل جد

وفى الفتح عن ابن الكلبي أن حبيب بن عمرو بن حثمة الدوسي كان حاكماً على دوس وكذا وكذا كان أبوه من قبله عمر ثلاثمائة سنة وكان حبيب يقول إنى لأعلم أن للخلق خالقاً لكنى لا أدرى من هو فلما سمع بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج إليه ومعه خمسة وسبعون رجلاً من قومه فأسلم وأسلموا وهذا ببركة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لدوس .

فصل فى وفد خولان

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر فى شعبان عشرة من خولان فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون برسوله قد ضربنا إليك آباط الإبل وركبنا حزن الأرض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرین لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "أما ما ذكرتم من مسيركم إلى فإن لكم بكل خطوة خطاها بعير أحدكم حسنة وأما قولكم زائرین لك فإن من زارنى بالمدينة كان فى جوارى يوم القيامة" ثم سألهم عن صنم لخلوان اسمه عم أنس كانوا يعبدونه فقالوا أبدلنا الله ما جئت به وقد بقيت منا بقايا شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قدمنا عليه هدمناه إن شاء الله تعالى فقد كنا منه فى غرور وفتنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وما أعظم ما رأيتم من فتنة) قالوا لقد أصابتنا سنة مستتة حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا مائة ثور ونحرقناها لذلك الصنم قريباً فى غداة واحدة وتركناها فأكلتها السباع ونحن أحوج إليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد رأينا العشب يوارى الرجال ويقول قائلنا أنعم علينا عم أنس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من أموالهم وأنعامهم وحرثهم فقالوا كنا نزرع فنجعل له وسطه فتسميه له ونسمى زرعاً آخر حجراً أى ناحية لله فإذا مالت الريح بالذى سميناه له أى لله جعلناه لعمم أنس ولم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن

الله أنزل عليه في ذلك قوله تعالى (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون" وقالوا كنا نتحاكم إليه فيتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "تلك الشياطين تكلمكم".

ثم سأله عن الفرائض الدينية فأخبرهم بها وأمرهم بالوفاء بالعهد وحسن الجوار لمن جاورهم وأن لا يظلموا أحداً فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد أيام وأجازهم أى أعطى كل واحد اثني عشرة ونشاً^(١) ونصفاً ورجعوا إلى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا صنمهم المسمى بعم أنس.

فصل في وفادة رسول ملوك حمير

وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملوك حمير مالك بن مرارة الرهاوى مرجعه من تبول سنة تسع ومعه كتاب الملوك يخبرونه صلى الله عليه وآله وسلم بإسلامهم وهم الحارث بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين ومعاقر وهمدان بعثوا إليه صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم جميعاً أسلموا وفارقوا الكفر وأهله وقاتلوا المشركين فكتب إليهم صلى الله عليه وآله وسلم مع رسولهم وقد تقدم في الفصل الخامس.

فصل في وفد كندة

يتسبون إلى كندة لقب جدهم ثور بن عفير صلى الله عليه وآله وسلم جدة منهم وهى أم جده كلاب وفد عليه سنة عشر ثمانون ركباً وقيل ستون وقيل سبعون فيهم الأشعث بن قيس وكان وجيهاً مطاعاً فى قومه وهو أصغرهم فلما أرادوا الدخول عليه صلى الله عليه وآله وسلم سرحوا شعورهم وتكجلوا ولبسوا جيب الخبزة قد سجفوها بالحرير فدخلوا على رسول الله

(١) النش نصف الأوقية وهو عشرون درهما والأوقية أربعون وقيل النش يطلق على النصف

من كل شىء نهاية.

صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا له أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " لست ملكاً أنا محمد بن عبد الله " قالوا لا نسميك باسمك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم إنا خبأنا لك خبئاً فما هو وكانوا خبئوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عين جرادة فى ظرف سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " سبحان الله إنما يفعل ذلك بالكاهن وإن الكاهن والكهانة والتكهن فى النار " فقالوا كيف نعلم أنك رسول الله فأخذ كفا من حصباء فقال " هذا يشهد أنى رسول الله " فسيح الحصى فى يده فقالوا نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " إن الله بعثنى بالحق وأنزل على كتاباً لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه " فقالوا سمعنا منه فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " والصفات صفا " حتى بلغ " ورب المشارق " ثم سكت بحيث لا يتحرك منه شىء ودموعه تجرى على لحيته فقالوا إنا نراك تبكى أمن مخافة من أرسلك " قال خشيتى منه أبكتنى بعثنى على صراط مستقيم فى مثل حد السيف إن زغت هلكت " ثم تلا (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك) الآية ثم قال لهم " ألم تسلموا " قالوا بلى قال " فما بال هذا الحرير " فعند ذلك شقوه والقوة ولعلى سجعهم جاوزت الحد الجائز وقال الأشعث بن قيس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنوا أكلة المرار وأنت ابن أكلة المرار يعنون جدته أم كلاب كما تقدم أنها من كندة وأكل المرار وهو الحارث بن عمرو ولقب بذلك لأكله شجراً يقال له المرار فى غزوة غزاها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " لا نحن بنوا النضر بن كنانة لا نقفوا أمتنا ونتفى من أبيتنا أى لا نتسب إلى الأمهات ونترك النسب إلى الآباء فقال الأشعث بن قيس يا معشر كندة والله لا أسمع رجلاً يقولها إلا ضربته ثمانين والأشعث هذا ممن ارتد بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم عاد إلى الإسلام فى خلافة أبى بكر فإنه حوصر وجيء به أسيراً فقال لأبى بكر حين أراد قتله استبقنى لحروبك وزوجنى أختك فزوجه أخته أم فروة وعاد إلى الإسلام فدخل سوق الإبل بالمدينة واختلط سيفه فجعل لا يرى جملاً إلا

عرقبه فصاح الناس كفر الأشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال والله ما كفرت إلا أن الرجل يعنى أبا بكر زوجنى أخته ولو كنا ببلادنا كانت وليمة غير هذه ثم قال يا أهل المدينة انحروا وكلوا وأنا أعطى أصحاب الإبل أثمانها وفى الإصابة عن وبرة بن قيس الخزرجى أن الأشعث بن قيس لما خرج من عند أبى بكر بعد أن زوجه سل سيفه فلم يبق فى السوق ذات أربع من بعير وفرس وبغل وشاة وثور إلا عقرها فقيل لأبى بكر أنه ارتد فقال انظروا أين هو فإذا هو فى غرفة من غرف الأنصار والناس مجتمعون إليه وهو يقول هذه وليمتى ولو كنت ببلادى لأولت مثل ما يولم مثلى فياخذ كل واحد مما وجد وانغدوا غدا تجدوا الأثمان فلم يبق من دور المدينة دار إلا ودخله من اللحم فكان ذلك اليوم قد شبه بيوم الأضحى وفى ذلك يقول وبرة المذكور:

لقد أولم الكندى يوم ملاكه	وليمة حمال لثقل الجرائم
قد سل سيفًا كان مذكان مغمدا	لدى الحر منها فى الطلى والجماجم
فأغمده فى كل بكر وسابح	وثور وبغل فى الحشا والقوائم
فقل للفتى البكرى أما لقيته	ذهبت بأسنى مجد أولاد آدم

وقال صلى الله عليه وآله وسلم للأشعث هل لك من ولد فقال لى غلام ولد عند مخرجى إليك وددت أن لى به سبعة قال أنهم لمجنة مبخلة وأنهم لقرة العين وثمره الفؤاد وفى الإصابة عن رجل من قريش قال كنا جلوساً عند باب مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل وفد كندة فاستشرف له الناس قال فما رأيت أحسن هيئة منهم فلما دخل رجل متوسط منهم يضرب شعره منكبيه فقلت من هذا قالوا الأشعث بن قيس قال فقلت الحمد لله يا أشعث الذى نصر دينه وأعز نبيه وأدخلك وقومك فى هذا الدين كارهين قال فوثب إلى عبد حبشى يقال له يحموم فأقسم ليضربنى ووثب عليه جماعة دونى وثار جماعة الأنصار فصاح الأشعث به كف فكف على ثم

استزارني الأشعث فوهب لي الغلام وشيئاً من فضة ومن غنم فقبلت ذلك ورددت عليه الغلام فمكثوا أياماً بالمدينة ينحرون الجزر ويطعمون الناس وقد شهد الأشعث اليرموك بالشام والقادسية وحروب العراق وأبلى فيها البلاء الحسن وسكن الكوفة وشهد حروب الصفين مع علي عليه السلام ومات بعد استشهاده بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي عليهما السلام وقيل سنة اثنتين وأربعين والله أعلم.

فصل في وفد تجيب بضم المثناة الفوقية

بطن من كندة سميت باسم أمهم نجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها من مذحج وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة عشر رجلاً سنة تسع وقد ساقوا صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم وأكرم مثواهم وقالوا يا رسول الله أنا سقنا إليك حق الله في أموالنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم "ردوها فأقسموها على فقراتكم" قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك إلا بما فضل عن فقرائنا فقال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وفد من العرب مثل هذا الوفد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إن الهدى بيد الله عز وجل فمن أرد الله به خيراً شرح صدره للدين" وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغبة فيهم وأرادوا الرجوع إلى أهلهم فقبل لهم ما يعجبكم قالوا نرجع إلى من وراءنا فنخبرهم برؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وملاقاتنا له وكلامنا إياه ومارد علينا ثم جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فودعوه فأرسل إليهم بلالا فأجازهم بأرفع ما كان يجز به الوفود ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو أحدثنا سناً فقال صلى الله عليه وآله وسلم "أرسلوه إلينا" فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا رسول الله أنا من الرهط الذين أتوك آنفاً فقضيت

حوائجهم فاقض حاجتى قال " وما حاجتك " قال يا رسول الله حاجتى ليست كحاجة أصحابى وإن كانوا راغبين فى الإسلام والله ما أخرجنى إلا أن تسأل الله لى ويرحمنى وأن يجعل غناى فى قلبى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه فى قلبه " وقال صلى الله عليه وآله وسلم " من أراد الله به خيراً جعل غناه فى نفسه وتقاه فى قلبه وإذا أراد الله بعبد شر جعل فقره بين عينيه " ثم أمر له بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ثم إنهم بعد ذلك وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فى الموسم إلا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ما فعل الغلام الذى أتانى معكم " قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولأحد ثنا بأقنع منه بما رزقه الله لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت إليها " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " الحمد لله إنى لأرجو أن يموت جميعاً فقال رجل منهم أوليس يموت الرجل جميعاً قال صلى الله عليه وآله وسلم " تشعب أهواؤه وهمومه فى أدوية الدنيا فلعل أجله يدركه فى بعض تلك الأدوية فلا يبالى الله عز وجل فى أيها هلك " قالوا فعاش ذلك الرجل فينا على أفضل حال وأزهد فى الدنيا وأقنعه بما رزق فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى ورجع من رجع من أهل اليمن عن الإسلام قام فى قومه فذكرهم الله والإسلام فلم يرجع أحد منهم وكان أبو بكر رضى الله يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب إليزياد بن لييد عامل حضرموت بوصية به خيراً هـ وأخرج البزار فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن سندر مرفوعاً أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتحيب أجابت الله هـ من محجة القرب

فصل فى وفد الأزد

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم من الأزد يتسحبون إلى جدهم الأعلى وهو لآزد بن يغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن

كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان روى أبو نعيم عن سويد بن الحارث الأزدي قال وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأى من سمئنا فقال ما أنتم أى ما صفتكم قلنا مؤمنون فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم وقال: "إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم" قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسولك أن نؤمن بها وخمس أمرتنا أن نعمل بها وخمس تخلقنا بها فى الجاهلية فنحن عليها إلا أن نكره شيئاً منها فتركه فقال صلى الله عليه وآله وسلم (ما الخمس التى أمرتكم بها رسلى) قلنا أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت قال صلى الله عليه وآله وسلم (وما الخمس التى أمرتكم بها رسلى أن تعملوا بها) قلنا أمرتنا أن نقول لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقيم الصلاة ونؤتى الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت أن استطعنا إليه سبيلاً فقال صلى الله عليه وآله وسلم (وما الخمس التى تخلقتم بها فى الجاهلية) قلنا الشكر عند الرخاء والصبر على البلاء والرضا بمر القضاء والصدق فى مواطن اللقا وترك الشماتة بالأعداء فقال صلى الله عليه وآله وسلم "حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء" ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم "وأنا أزيدكم خمساً فتمم لكم عشرون خصلة إن كنتم كما تقولون لا تجمعوا مالا تأكلون ولا تبوا مالا تسكنون ولا تنافسوا فى شىء أنتم عنه زائلون واتقوا الله الذى إليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون" فانصرفوا وقد حفظوا وصيته صلى الله عليه وآله وسلم وعملوا بها توفيقاً من الله ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارزقنا دوام محبته ومحبة إله وأصحابه الطيبين الطاهرين آمين.

فصل فى وفد مراد

قال ابن إسحق قدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفارقاً لملوك كندة ومباعداً لهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم وكان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة أصاب فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى أئخنوهم فى يوم كان يقال له يوم الردم فكان الذى قادهم إلى مراد فى ذلك اليوم الأجدع بن مالك وقال بن هشام الذى قاد همدان هو مالك بن حزم الهمدانى قال ابن إسحق وفى ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك المرادى .

مررن على لفات وهى خوص
فإن تغلب فغلابون قدما
ومسا إن طبنا جبن ولكن
كذلك الدهر دولته سجال
فبينا ما نسر به ونرضى
إذا انقلبت به كسرات دهر
فمن يغبط بريب الدهر منهم
فلو خلد الملوك إذا خلدنا
فافنى ذلكم سروات قومی
قال ابن إسحق ولما توجه فروة بن مسيك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفارقاً للملوك كندة قال :

لما رأيت ملوك كندة أعرضت
قربت راحلتى أوام محمداً
كالرجل خان الرجل عرق نساها
أرجو فواضلها وحسن ثرائها

قال ابن إسحق فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له فيما بلغنى " يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم " قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه ما أصاب قومی يوم الردم ولا يسؤه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما أن ذلك لم يزد قومك فى الإسلام

إلا خيراً" (١) واستعمله النبي ﷺ على مراد وزيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن سعد وأجازه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باثنتي عشرة أوقية وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسيج عمان وثبت على الإسلام يغير بمن أطاعه على من ارتد من اليمن اهـ.

فصل فى وفد زبيد بضم الزاى المعجمة وفتح الباء الموحدة

وهى قبيلة من قبائل مذحج جنوب صنعاء ما زالت باقية باسمها إلى الآن.

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد زبيد فيهم عمر بن معدى كرب الزبيدى وكان عمر وقد قال لقيس بن مكشوح المرادى وهو ابن أخته كما فى الإصابة فى ترجمة المذكور لأنه أسلم وحسن إسلامه حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ يا قيس إنك سيد قومك وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال إنه نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه فإن كان نبياً كما يقول فإنه لن يخفى عليك إذا لقيناه وإن كان غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه قس ذلك وسفه رأيه فركب عمر بن معدى كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم وصدقته وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح توعد عمر أو تحكم عليه وقال خالفنى وترك رأى فقال عمرو فى ذلك

أمـرتك يوم ذى صنعاء أمـراً بادياً رشده
 أمـرتك باتقواء الله والمعروف تتعمده
 فكنت كذى الحمي ر غـره بما به وثده

وقال من قصيدة:

(١) ذكرنا هذا الحديث فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبرانى.

أعاذل عدتى سيفى ورمحى وكل مقلص سلس القيادى
 أعاذل إنما أفنى شبابى أجابتى الصريخ إلى المنادى
 مع الأبطال حتى سل جسمى وأقرح عاتقى حمل النجادى
 ويبقى بعد حكم القوم حكمى ويفنى قبل زاد القوم زادى
 تمنى أن يلاقينى قيس وددت وأينمنا منى ودارى
 فمن ذا عازرى من ذى سفاه يروود بنفسسه منى المراد
 أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد
 وقال قيس فى عمرو:

فلو لاقيتنى لاقيت قرنا وودعت الحباب بالسلام
 (قلت يظهر أنها عدة أبيات ولم أعثر إلا على هذا البيت)

قال ابن اسحق فأقام عمرو بن معد كرب فى قومه من بنى زبيد وعليهم
 فروة بن مسيك المرادى فلما انتقل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم
 إلى الرفيق الأعلى ارتد عمرو بن معد كرب وقال حين ارتد مع الأسود
 العنسى

وجدنا ملك فروة شر ملك حماراً ساف منخره بثفر
 وكنت إذ رأيت ابا عمير ترى الحولا من خبث وغدر
 ثم رجع إلى الإسلام وحسن إسلامه وشهد اليرموك وذهبت فيه إحدى
 عينيه ثم بعثه عمر إلى العراق لفتح القادسية وهو الذى ضرب خطم الفيل
 بالسيف فانهزمت الأعاجم وكان سبب الفتح.

وفى الإصابة من ترجمته عن مالك بن عبد الله الخثعمى قال ما رأيت
 أشرف من رجل - يعنى عمرًا - برز يوم اليرموك فخرج إليه علج فقتله ثم

انهزموا وتبعهم ثم انصرف إلى خباء له عظيم فتزله ودعا بالجفان ودعا إليها وأخرج أبو بكر بن ابي شيبة وابن عائذ وابن السكن وسيف بن عمرو والطبراني وغيرهم بسند صحيح عن قيس بن ابي حازم قال شهدت القادسية فكان سعد بن ابي وقاص على الناس فجعل عمرو بن معدى كرب يمر على الصفوف ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسود أشداء وروى الواقدي من طريق عيسى الخياط قال حمل عمرو بن معدى كرب يوم القادسية على الفرس وحده يضرب فيهم بسيفه ثم لحقه المسلمون وقد أخذ قوبه وحين بعثه عمر رضى الله عنهما إلى العراق كتب إلى سعد بن ابي وقاص أنى أمددتك بألفى رجل عمرو بن معدى كرب وطليحة بن خويلد وأمره أن يشاورهما فى الحرب ولا يعصهما من الأمر شيئاً فإن كل صانع أعلم بصناعته وأخرج الدولابى عن ابي بكر الوجيهى عن ابيه عن ابن صالح بن الوجيه قال فى سنة إحدى وعشرين كانت وقعة نهاوند فقتل فيها النعمان بن مقرن رئيس الجيش ثم انهزم المسلمون فقاتل عمرو بن معدى كرب يومئذ حتى كان الفتح فأثبتته الجراحات فمات بقرية ردوة وقد جاوز المائة من عمره قال دعبل بن على الخزاعى يرثيه:

لقد عادت الركبان حين تحملوا برودة شخصاً لأجابنا ولا غمرا

فقل لزيد بل لمذحج كلها رزتم أبا ثور قريع الوغى عمرا

وفى وفاته أقوال ومن شعره رضى الله عنه فى تلبية الحج

لبيك تعظيماً إليك عذراً هذى زيد قد أتتك قسرا

يقطعن خببتنا وجبالا وعرا

اه من الإصابة

فصل فى رسول وفد النخع

وبسند ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أشياخ قالوا بعث النخع رجلين منهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وافدين بإسلامهم أرتاة بن شرحبيل بن كعب من بنى حارثة بن سعد بن مالك بن النخع والجهيش واسمه الأرقم من بنى بكر بن عوف بن النخع فخرجا حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرض عليهما الإسلام فقبلاه وبايعاه على قومهما فأعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شأنهما وحسن هيئتهما فقال "هل وراءكما من قومكما مثلكما" قالوا يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الأمر ينفذ الأشياء ما يشاركونا فى الأمر إذا كان فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقومهما بخير وقال "اللهم بارك فى النخع" وعقد لأرتاة لواء على قومه فكان فى يده يوم القادسية فقتل يومئذ فأخذه أخوه دريد فقتل رضى الله عنهما فأخذ ابن الحارث منى بنى خزيمة فدخل به الكوفة ا هـ.

فصل فى وفد بنى الحرث مع خالد بن الوليد

تقدم فى الفصل السادس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم خالد بن الوليد وأنهم أسلموا على يديه من غير قتال وأنه كتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتب لخالد أن يقبل مع وفدهم وأقبل خالد بن الوليد رضى الله عنه ومعه وفدهم فى أواخر سنة عشر فيهم قيس ابن الحصين ذى الغصنة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادة وشداد بن عبد الله الفتانى وعمرو بن عبد الله الضبابى فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورآهم قال من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند قيل يا رسول الله هؤلاء رجال بين الحرث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلموا عليه وقالوا

نشهد أنك رسول الله وأنه لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "وأنا أشهد أن لا إله إلا الله" وبعد أن قعدوا مدة يتعلمون فرائض الدين استأذنه صلى الله عليه وآله وسلم في الرجوع إلى بلادهم فأذن لهم وأمر عليهم قيس بن الحصين ورجعوا إلى بلادهم فأذن لهم وأمر عليهم قيس بن الحصين ورجعوا إلى قومهم في بقية شوال أو في هلال القعدة وبعث إليهم بعد رجوع وفدهم عمرو بن حزم يفقههم في الدين ويعمهم السنة ومعالم الإسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتاباً عهد إليه فيه عهده وأمره فيه بأمره وفيه بيان صدقات أموالهم وبيان الديات والجنایات والقصاص ولا حرج وغير ذلك من الواجبات الدينية وقد تقدم في الفصل الخامس وهو مرسل لعموم أهل اليمن والله أعلم وكان بنو عبد المدان من أشرف اليمن قال الشاعر:

ولو أنى بليت بهاشمي خولته إلى عبد المدان
لهان على ما ألقى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

ولما أرسل معاوية بسر بن أرطاة إلى اليمن ليقتل شيعة على فيها قتل عبد الله بن عبد المدان أحد وفد بنى الحارث وابنه مالك وبنى ابنته ولدى عبيد الله بن عباس الصغيرين بمدة له وقا لعبد الله بن جعفر يرثي عبد الله وابنه:

ولولا أن تعنفني قريش بكيت على بنى عبد المدان
فإنهم أشد الناس فجعا وكلهم لبیت المجسديان
لهم أبوان قد علمت يمان على آبائهم متقدمان

وذكر وثيمة أن عبد الله قام في قومه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنهاهم عن الردة اهـ وقد تقدم نقلا عن الكثر في حديث رواه ابن ماجه وسيف أن أهل بحران ثبتوا على الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرتدوا اهـ.

فصل فى وفد أزد شنوءة

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع من الأزد فيهم صرد بن عبد الله وكان أفضلهم فأمره على من أسلم من قومه وأن يجاهد بمن أسلم من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج حتى نزل بمخلاف جرش وهى مدينة بها قبائل اليمن فحاصرها المسلمون قريباً من شهر ثم رجعوا عنها حتى إذا كانوا بجبل يقال له كشر فلما وصلوا ذلك المحل ظن أهل جرش أن المسلمين إنما رجعوا عنهم منهزمين فخرجوا فى طلبهم حتى إذا أدركوهم عطف المسلمون عليهم فقتلوهم القتل الذريع وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة يرتادان أى ينظران الأخبار فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال "بأى بلاد الله شكر" فقام الرجلان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر فقال "إنه ليس بكشر ولكنه شكر" قالوا فما شأنه يا رسول الله قال "إن بدن الله لتنحر عنده الآن" يعنى تقتل قومهم أطلق البدن عليهم على سبيل الاستعارة أو التشبيه البليغ والمعنى أن قومكما الذين هم كالبدن فى عدم الإدراك حيث لم يؤمنوا وحاربوا المسلمين يحرون نحر البدن فجلسنا إلى أبى بكر وعثمان رضى الله عنهما فقالا لهما ويحكما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعنى لكما قومكما أى يخبركما بموتهم فقوما إليه فأسألاه أن يدعو الله عن قومكما فأسألاه ذلك فقال "اللهم ارفع عنهم" ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجعين إلى قومهما فوجدا قومهما قد أصيبوا فى اليوم والساعة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال ثم بعد ذلك وفد عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفد جرش مسلمون فقال صلى الله عليه وآله وسلم "مرحباً بكم أحسن الناس وجوهاً أنتم منى وأنا منكم" وحمى لهم حما حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة ولبقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت فقال رجل من الأزد

فى تلك الغزوة وكانت خثعم تصيب من الأزء فى الجاهلية وكانوا يعدون فى الشهر الحرام:

يا غزوة ما غزونا غير خائبة فىها البغال وفىها الخيل والحمر
حتى أتينا جريشًا فى مصانعها وجمع خثعم قد شاعت لها النذر
إذا وضعت خيلا كنت أحمله فما أبالى جاءوا بعد أم كفروا

فصل فى وفد عذرة

قبيلة من اليمن من قضاة روى الواقدى أنهم وفد وفى صفر سنة تسع وكانوا اثنا عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان وسعيد وسليم ابنا مالك هكذا فى الإصابة وحمزة بن النعمان هذا قال الكلبي هو أول من قدم بصدقة قومه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال الطبرى هو سيد بنى عذرة وحين قدم بصدقة قومه أقطعه صلى الله عليه وآله وسلم حصر قوسه ورمية سوطه من وادى القرى فنزلها إلى أن مات ولما قدموا رحب بهم صلى الله عليه وآله وسلم وقال "من القوم" فقال متكلمهم من لا ننكو نحن بنو عذرة أخوة قصى لأمه نحن الذين عضدا قصيأروا زاحوا من بطن مكة خزاعة وبنى بكر ولناقربات وأرحام فقال صلى الله عليه وآله وسلم "مرحبًا بكم وأهلا ما أعرفنى بكم فما يمنعكم من تحية الإسلام" قالوا كنا على ما كان عليه أبأؤنا وجئنا مرتادين لأنفسنا ولقومنا فإلى ما تدعوا، قال "إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تشهدوا أنى رسول الله إلى الناس كافة" فقال متكلمهم فما وراء ذلك من الفرائض فأخبرهم بجميعها فقالوا الله أكبر نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله قد أجبناك إلى ما دعوت إليه ونحن أعوانك وأنصارك يا رسول الله وقالوا له يا رسول الله إن متجرنا الشام وبه هرهب فهل أوحى إليك فى أمره بشىء فقال صلى الله عليه وآله وسلم "أبشروا فإن الشام ستفتح عليكم ويهرب هرقل إلى ممتنع بلاده" ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن

كتاباً آخر قال زياد وكنت معه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره
 وكنت رجلاً قوياً فلزمت غرزه أى ركابه وجعل أصحابه يتفرون عنه فلما دان
 السحر قال إذن يا أخا صدا فأذنت على راحلتى ثم سرنا حتى نزلنا فذهب
 لحاجته ثم رجع فقال "يا أخا صداء هل ماء" قلت معى شىء فى أدواتى
 وهى إناء من جلد صغير قال "هاته" فجئته به قال "صب" فصببت ما فى
 الأداة فى القعب أى القدح الكبير وجعل أصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه
 على الإناء فرايت من بين كل إصبعين تفور ثم قال "يا أخا صداء لولا أنى
 أستحى من ربى عز وجل لسقينا وأسقيا" أى من غير نهاية ثم توضأ وقال
 "إذن فى أصحابى من كانت له حاجة بالوضوء" بفتح الواو "فليردد" قال
 فورد الناس من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم "إن أخا صداء قد أذن ومن إذن فهو يقيم" قال فأقمت ثم تقدم رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بنا فلما سلم من صلاته قام رجل يشكو
 من عامله فقال يا رسول الله إنه أخذنا بكل شىء كان بيننا وبينه فى الجاهلية
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "لا خير فى الإمارة لرجل مسلم"
 ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم "إن الله لم يكل قسمها إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل
 جزءها على ثمانية أجزاء فإن كنت جزء منها أعطيتك وإن كنت غنيماً فإنما هو
 صداع فى الرأس وداء فى البطن" ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم دلنى على الرجل من قومك استعمله فدلتته على رجل منهم فاستعمله
 وقلت يا رسول الله إن لنا بئراً إذا كان الشتاء كفانا ماؤها وإن كان الصيف قل
 علينا فتفرقنا على المياه والإسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز
 وجل لنا فى بئرننا فقال رسول الله (ناولنى سبع حصيات) فناولته فعركهن بيده
 الشريفة ثم دفعهن إلى وقال ذا انتهيت إليها فالتق فيها حصاة وسم الله قال
 ففعلت فما أدركنا لها قعرًا حتى الساعة اهـ.

فصل فى وفد بهراء

بطن من قضاة ذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد الأسود الكندي رضى الله عنه قالت سمعت أمى ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهراء من اليمن سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا فأقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا إلى باب المقداد ونحن فى منزلنا بنى جذية فخرج إليهم المقداد فرحب بهم فأنزلهم وجاءهن بحفنة من حيس قد كنا لنجلس عليه فحملنا المقداد وكان كريمًا على الطعام فاكأوا منها حتى نهلوا وردت إلينا القصعة وفيها أكل فجمعنا تلك الأكل فى قصعة صغيرة ثم بعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع سدره مولاتى فوجدته ﷺ فى بيت أم سلمة فقالت ضباعة أرسلت بهذا قال "سدره" قلت نعم يا رسول الله قال "ضعى" ثم قال "ما فعل ضيف ابى معبد" قلت عندنا فأصاب منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكلا هو ومن معه فى البيت حتى نبهوا وأكلت معهم سدره ثم قال "أذهبى بما بقى إلى ضيفكم" قالت سدره برجعت فى القصعة إلى مولاتى قالت فأكل منها الضيف ما أقاموا نردها عليهم وما تفيض حتى جعل القوم يقولون يا أم معبد إنك لتتلهننا من أحب الطعام إلينا ما كنا نقدر على مثله هذا إلا فى الحين وقد ذكر لنا أن الطعام ببلادكم إنما هو العلق ونحوه ونحن عندك فى الشبع فأخبرهم أبو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أكل منها ثم ردها فهذه بركة أصابع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجعل القوم يقولون نشهد أنه رسول الله وازدادوا يقينًا وذلك الذى أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعلموا الفرائض وأقاموا أيامًا ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودعوه وأمر لهم بالجوائز وانصرفوا إلى أهليهم.

فصل فى وفد حامد

هى قبيلة من الأزد بجمال السراة من اليمن قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر من حامد فنزلوا فى بقيق الغرقد وفيه أثل وطرفاء ثم انطلقوا إلى النبی صلى الله عليه وآله وسلم وخلفوا أصغرهم فى رحالهم فأقروا بالإسلام وسلموا على النبی صلى الله عليه وآله وسلم وكتب كتاباً فيه شرائع الإسلام وقال هم "من خلفتم فى رحالكم" قالوا أحدثنا سنا قال "فإنه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فأخذ عيبه أحدكم" فقال أحدهم ما لا حد عيبة غيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "قد أخذت وردت إلى موضعها" فخرجوا حتى أتوا رحالهم فسألوا الذى خلفوه فقال فرغت من نومى ففقدت العيبة فقمتم فى طلبها فإذا رجل كان قاعد فثار يعد ومنى فانتهيت إلى حيث ينتهى فإذا أثر حفروا إذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد أنه رسول الله فإنه قد أخبرنا خبرها وأنها قد ردت فرجعوا وأخبروه صلى الله عليه وآله وسلم.

وجاء الغلام الذى خلفوه فأسلم وأمر النبی صلى الله عليه وآله وسلم أبى بن كعب أن يعلمهم قرآناً ثم أجازهم كما يجيز الوفود وانصرفوا إلى بلادهم اهـ

فصل فى وفد سعد هذيم

قبيلة من قضاة من قبائل اليمن كما فى تاريخ الخميس عن النعمان قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافداً فى نفر من قومه وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البلاد أى جعلها موطؤ قهراً وغلبة واستولى عليها والناس صنفان إما داخل فى الإسلام راغب فيه وأما خائف من السيف فأنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا إلى بابه فنجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى على جنازة فى المسجد وهى سهل بن بيضاء فقمنا خلفه ولم ندخل مع الناس فى صلاتهم وقلنا حتى

يصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونبايعة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إلينا فدعا بنا فقال " ممن أنتم " فقلنا بنى سعد ابن هذيم فقال " أمسلمون أنتم؟ " قلنا نعم فقال " هل صليتم على أخيكم؟ " فقلنا يا رسول الله ظننا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " أينما أسلمتم فأنتم مسلمون " قال فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انصرفنا إلى رحالنا وقد كنا خلعنا عليه أصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طلبنا فأتى بنا إليه فتقدم صاحبنا فبايعه على الإسلام فقلنا يا رسول الله أصغرنا وأنه خادمنا فقال " أصغر القوم خادمهم بارك الله عليه " قال النعمان فكان والله خيرنا وأقرأنا للقرآن، لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علينا فكان يؤمنا فلما أردنا الانصراف أمر بلالا فأجازنا بأواق اهـ.

فصل فى وفادة فيروز الديلمى رضى الله عنه

وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن مع سيف بن ذى يزن فنفوا الحبشة عن اليمن فلما بلغهم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد فيروز بن الديلمى على النبی موفداً عن باذان نائب كسرى على اليمن فأسلم وسمع منه وروى عنه أحاديث فمن أهل الحديث من يقول حدثنا فيروز بن الديلمى وبعضهم يقول الديلمى وهو واحد يعنون فيروز بن الديلمى وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شراب القمح فقال " أيسكر " قال نعم قال " لا تشربوه " فقال رسول الله أنا بأرض باردة وأنا نستعين بشرابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " أيسكر " قال نعم قال " فلا تشربوه " فقال فيروز فإنهم لا يصبرون عنه قال " فإن لم يصيروا فاقتلهم " وكان يكنى فيروز أبا عبد الله وكان فيمن قتل الأسود الكذاب الذى ادعى النبوة فى اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتله الرجل الصالح فيروز الديلمى ومات فى خلافة عثمان رضى الله عنه .

فصل فى وفد النخع بفتح النون والإخاء المعجمتين

وهم آخر الوفود وكانت وفادتهم سنة إحدى عشرة فى النصف من المحرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة رجل مقرين بالإسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل رضى الله عنه وعنهم فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله إني رأيت فى سفري هذا عجباً وفى رواية رأيت رؤيا هالتي قال وما رأيك قال رأيت أتانا نركبها فى الحى ولدت جدياً أى المعز أسفع أحوى والأسفع الذى سواده مشرب بحمرة والأحوى ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تركت لك أمة مصرّة على حمل قال نعم قال فإنها قد ولدت غلاماً وهو ابنك قال يا رسول الله فما له أسفع أحوى قال "ادن منى، فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال والذى بعثك بالحق ما علم به أحد ولا اطلع عليه غيرك قال هو ذاك قال رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر أى وهو ملك عرب الحيرة عليه قركان أى والقرط ما يكون فى سحمة الأذن ودملجان بضم اللام وفتحها ومسكتان بفتح الميم والسين المهملة قال ذلك ملك العرب رجع إلى أحسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورأيت عجوزاً شمطاء أى يخالط شعر رأسها الأبيض شعر أسود خرجت من الأرض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت ناراً أخرجت من الأرض فحالت بينى وبين ابن لى يقال له عمرو وهى تقوم لظى لظى بصير وأعمى أطمونى أكلكم وأهلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك فتنة تكون فى آخر الزمان" قال يا رسول الله وما الفتنة قال "يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس وخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصابعه" يحسب المسىء فيها أنه محسن ويكون دم المؤمن أسهل" وفى رواية "أحلى من شرب الماء وإن مات ابنك أدركت الفتنة وإن مت أنت أدركها ابنك" قال يا رسول الله ادع الله أنى لا أدركها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "اللهم لا تدركها إياه" فمات وبقي ابنه عمرو ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو تابعى

وكان ممن خلع عثمان قلت وفي الإصابة بترجمة أرطاة ما نصه قال ابن أبي شيبة حدثنا ابن إدريس عن حنش بن الحارث عن أبيه قال مررت النخع في خلافة عمر رضى الله عنه فأتاهم فتصفحهم وهم ألفان وخمسمائة وعليهم رجل يقال له أرطاة قد تقدم في الوفد الثانى عشر فقال لهم إني لأرى السر فيكم سريعاً سيروا إلى إخوانكم من أهل العراق فقالوا نسير إلى الشام قال سيروا إلى العراق فساروا إلى العراق ورواه عن أبي نعيم عن حنش سمعت بالحارث يذكر قال قدمنا من اليمن فنزلنا المدينة فخرج علينا عمر فطاف في النخع نحوه وزاد فأتينا القادسية فقتل منا كثير ومن سائر الناس قليل فسل عمر عن ذلك فقال أن النخع ولو أعظم الأمر وحده لعله وحدهم

فصل فى وفد نهد من حضرموت

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نهد فيهم طهفة بن زهير النهدي فقال يا رسول الله أتيناك من غوراء تهامة بأكوار الميس ترمى بنا العيس نستحلب الصبير ونستحلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستجيل الهجام من أرض غائلة النطا غليلظة الوطا نشف المدهن، ويبس الجعشن وسقط الأملوج ومات العسلوج وهلك الهدى ومات الودى برئنا إليك يا رسول الله من الدثن والغنن وما يحدث الزمن لنا دعوة الإسلام وشريعة الإسلام ما طما البحر وقام يغار ولنا نعم همل أغفال ما تبض ببلا ووفير كثير الرسل أصابتها سنية حمراء مؤزلة ليس بها علل ولا نهل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "اللهم بارك لهم فى محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها فى الدثر ويانع الثمر وافجر له الشمذ وبارك فى المال والولد من أقام الصلاة كان مسلمً ومن أتى الزكاة كان محسنًا ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصًا لكم يا بنى نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط فى الزكاة ولا تلحد فى الحياة ولا تشاقل فى الصلاة".

وكتب معه كتاباً إلى بنى نهد سورتة:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بنى نهد بن زيد السلام على من آمن بالله ورسوله لكم يا بنى نهد فى الوظيفة الفريضة ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والقلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضرموا الرماق وتأكلوا الرباق من أقرر بما فى هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفواء بالعهد والذمة ومن أبى عليه فعليه الربوة ا هـ.

فصل فى تفسير ألفاظ طهفة

عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قلنا يا نبى الله نحن بنو أب واحد ونشأنا فى بلد واحد وإنك تتكلم بلسان العرب ما لا نعرف أكثره فقال صلى الله عليه وآله وسلم "إن الله أدبنى فأحسن تأديبى" أى علمنى رياضة ومحاسن الأخلاق الظاهرة والباطنة "ونشأت فى بنى سعد بن بكر" أى فجمع لى بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها وخلوصى ألفاظ الحاضرة ورونق كلمها قال فى المواهب وتحتاج هذه الألفاظ البالغة أعلى أنواع البلاغة إلى التفسير فغورى تهامة ما تحدر منها والأكوار الرحل والميس بفتح الميم وسكون التحتية شجر صلب يعمل منه رحال الإبل ونستحلب بالحاء المهملة الصبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة سحاب أبيض متراكب بتكاثف أى نستدر السحاب ونستحلب الخبير بالخاء المعجمة فيهما والخبير هو العشب فى الأرض شبه بخبير الإبل وهو ويرها واستخلابه احتشائه بالخلب وهو المثجل ويقال له الشريم وقيل نستحلب الخبير أى نقطع النبات ونأكله وتستعضد البرير وهو ثمر الآراك أى نقطعه لقله الزاد ونستخيل الرهام بكسر الراء الأمطار الضعيفة واحدها رهمة أى نتخيل الماء فى السحاب القليل ونستجيل الجهام أى نراه جاثلاً يذهب به الريح ههنا والجهام بفتح الجيم السحاب الذى فرغ ماؤه وقيل نستخيل بالخاء المعجمة أى لا نتخيل فى

السحاب إلا المطر وإن كان جهاماً لشدة احتياجنا إليه وقوله من أرض غائلة
النطا بكسر النون أى المهلكة للبعد يقال بلد نطىء أى بعيد والدهن بالضم نقرة
فى الجبل يجتمع فيها المأكّل موضع حفرة السيل وآله المدهن وقارورته وهذا
كناية عن جفاف الماء فى جميع نواحيهم والجعثن بالجيم المعجمة والثاء المثلثة
المكسورة بينهما مهلكة ساكنة آخره نون أى أصل النبات والأملاج بضم الهمزة
واللام وبالجميم ورق شجر يشبه الطرفاء والعسلوج بضم الميم وإسكان السين
وضم اللام آخره جيم معجمة أى الغصن أى ييست أغصان الشجر وهلكت
من الجذب وهلك الهدى بفتح الهاء وسكون الدال ما يهدى إلى البيت الحرام
من النعم لينحر فأطلق على جميع الإبل وإن لم تكن هدايا لصلوحها له
تسمية للشئ ببعضه ومات الودى بتشديد الباء أى فسيل النخل يريد هلكت
الإبل ويس النخيل وقوله برثنا إليك من الوثن أى من الصنم بمعنى تركوا
عبادة الأصنام والغنن الشرك والظلم وقيل أراد به الخلاف والباطل وقوله ما
طما البحر أى ارتفع بأواجه وقوله تعار بكسر المثة الفوقية بعدها عين مهملة
فألف فراء بورن كتاب اسم جبل ولنا نعم حمل بفتحتين أى مهملة لا رعاة لها
ولا من يصلحها ويهديها كأنها ضالة وإغفال أى لا لين بها والوقير القطيع من
الغنم كثير الرسل بفتح الراء أى شديد التفرق فى طلب المرعى وقوله نسية
بالتصغير وحمراء شديدة الجذب ومؤزلة كناية عن شدة قحطها وكأنها سنين
عديدة وليس لها علل أى شرب ثانياً ولا نهل أى شرب أولاً.

فصل فى تفسير ألفاظه صلى الله عليه وآله وسلم

"اللهم بارك لهم فى محضها" بالحاء المهملة والضاد المعجمة أى خالص
لبنها "ومحضها" بالمعجميتين ما مخض من اللبن وأخذ زبده "ومذقها" أى
اللبن المزوج بالماء "وابعث راعيها فى الدر" بالدال بالمهلمة المفتوحة ثم المثلثة
الساكنة ويجوز فتحها ثم الراء أى المال الكثير وقيل الخصب والنبات الكثير
لأنه من الأدثار وهو الغطاء لأنها تغطى وجه الأرض "وفجر له الثمد" بفتح

المثلثة وإسكان الميم وتفتح الماء القليل أى صيرة كثيراً وقوله " ودائع الشرك " قيل المراد بها العهود والمواثيق التى كانت بينهم وبين من جاورهم من الكفار " ووضائع الملك " بكسر الميم أى الوظائف التى تكون على الملك وهو ما يلزم الناس فى أموالهم من الزكاة والصدقة بمعنى لكم وظائف المسلمين الذين عندكم لا تناط بغيركم وقوله لا " تطلط " بضم المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة طاءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة أى لا تمنع الزكاة يقال لط الغريم أى إعطاء الحق " ولا تلحد " بضم المثناة الفوقية وإسكان اللام وكسر الحاء المهملة آخره دال مهملة أى لا تمل عن الحق ما دمت حياً والخطاب لطفة بن رهم ويروى ولا تطلط فى الزكاة وتلحد فى الحياة بصيغة التفعّل " ولا تتناقل عن الصلاة " أى لا تتخلف عنها أدائها فى وقتها وقوله فى الكتاب " وفى الوظيفة الفريضة " أى الحق لا واجب والفريضة هى الهرمه المسنة التى انقطعت عن العمل والانتفاع بها أى لا تأخذ فى الصدقات هذا الصنف كما لا تأخذ خيار المال " والفارض " بالفاء والضاد المعجمة المريضة أى فهى لكم ولا تأخذها فى الزكاة أيضاً " والفريش " بالفاء وكسر الراء وتحتية ساكنة آخرها شين معجمة الإبل الحديثة العهد بالتاج كالنفاس من بنى آدم أى لكم خيار المال كالفريش لأنها لبون نفسية " ولكم شرارة " أيضاً كالفريضة والفارض " ولنا وسطه " رفقا بالفريقين " وذو العنان " بكسر العين ونونين بينهما ألف سير اللجام " والركوب " بفتح الراء أى الفرس " والذلول " أى المذلّل المركوب أى لا تؤخذ الزكاة من الفرس المعد للركوب بخلاف المعد لغير لركوب بل للتجارة " والفلو " بفتح الفاء وضم اللام وشد الواو والمهر الصغير و " الضبيس " بفتح المعجمة وكسر الموحدة آخره سين مهملة المهر العسر الركوب الصعب أمتن عليهم بترك الصدقة فى الخبل جيدها وهو ذو العنان الركوب ورديها وهو الفلو الضبيس أى أظهر المنّة عليهم فى ذلك لأن الله تعالى ما أوحى إليه بأخذ الزكاة فى ذلك لا عليهم ولا على غيرهم وقوله " لا يمنع سرحكم " بضم المثناة التحتيّة وفتح النون وفتح السين وسكون الراء المهملة وبالحاء المهملة

ما سرح من المواشى أى لا يدخل عليكم أحد فى مراعيكم " ولا يعضد
 طلحككم " أى لا يقطع شجركم الذى لا ثمر له فغيره من باب أولى وقوله
 " ولا يحبس دركم " أى ذوات اللبن عن المرعى إلى أن تجتمع الماشية ثم تعد
 أى يعدها الساعى لما فيه من ضرر صاحبها لعدم رعيها ومنعها درها القصد
 الرفق بمن تؤخذ منهم الزكاة أى لا تؤخذ ذوات الدر " ما لم تضمروا الآماق "
 أى ما لم تخلفوا " وتكتموا الآماق " أى الغدر والبغض وفى رواية الرماق وهو
 الغدر أيضاً وقال الزمخشري هو الكفر وقوله " وتأكلوا الرباق " بكسر الراء
 وبالموحدة المخففة جمع ربق أعمله الحبل الذى يجعل فيه عرى وتشد به
 البهيمة لتخلص من الرباط أى إلا أن تنقضوا العهد فعليكم ما على الكفرة
 وقوله " فعلية الربوة " بكسر الراء وفتحها وضمها أى الزيادة يعنى من تقاعد
 عن إعطاء الزكاة فعليه الزيادة فى الفريضة عقوبة له وهو صادق بأى زيادة
 كانت أى زيادة فى عقوبته ولو بقتاله فإن مانع الزكاة يقاتل قال فى المواهب
 فانظر إلى هذا الدعاء والكتاب الذى انطبق على لغتهم أى من حيث المماثلة
 فى غرابة الألفاظ مع أنه زاد عليها فى الجزلة أى حسن النظم والتأليف وقد
 كان من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أن يكلم كل ذى لغة
 بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب ألفاظها وأساليب كلمها فلما كان كلام
 من تقدم على هذا الحذو وبلاغتهم على هذا النمط وأكثر استعمالهم لهذه
 الألفاظ استعمالها معهم فاستعمالها مع من هى لغته لا يخل بالفصاحة بل هى
 من أعطى طبقاتها اللهم زده شرفاً وتعظيماً ومهاية وإجلالا ووقفنا لمحبتة
 والعمل بسنته وتوفنا على ملته واحشرونا تحت لوائه واجعلنا من أحبائه ورفقائه
 ومن المحبوبين لديه آمين اللهم آمين

فصل فى وفد مذحج

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظبيان بن حداد فى
 سراة مذحج فقال بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والثناء على الله عز وجل بما هو أهله الحمد لله الذى صدع الأرض بالنبات وفتق السماء بالرجع ثم قال نحن قوم من سرات مذحج من بحائر بن مالك ثم قال فتوقلت بنا القلاص من أعالي الحوف ورءوس الهضاب يرفعها عوار الربا ويخفضها بطنان الرفاق وتلحقها دياجى الدجا ثم قال وسروات الطائف كانت لبني مهلائيل بن قيان غرسوا ودانها وذللوها خشانه ورعوا قربانه ثم ذكر لوحانين خيرج من السفينة ممن معه ثم قال فكان أكثر بنيه بناتاً وأسرعهم نباتا عادا وثمودا فرماهم الله بالدمالق وأهلكهم بالصواعق ثم قال وكانت بنو هانئ من ثمود تسكن الطائف وهم خطوا مشاربيها وأتواجدا ولها وأحيوا غراسها ورفعوا عريشها ثم قال إن حمير ملكوا معاقل الأرض وقرارها وكهول الناس وعمارها ورءوس الملوك وقرارها فكان لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء والجزية الصفراء فبطروا النعم واستحقوا النقم فضرب الله بعضهم ببعض ثم قال وإن قبائل من الأزد نزلوا على عهد عمرو بن عامر ففتحوها فيها الترائع وبنوا فيها المصانع واتخذوا الدسائع ثم ترامت مذحج بأستها وتنزت بأعتتها فغلب العزيز ذليلها وقتل الكثير أقلها ثم قال وكان بنو عمرو بن حذبة يخطبون عصيدها ويأكلون حصيدها ويرشون خضيدها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إن نعيم الدنيا أقل وأصغر عند الله من خرة بعوضة ولو عدلت عند الله جناح بعوضة ولو عدلت عند الله جناح ذباب لم يكن لكافر خلاق ولا لمسلم منها لحاق" اهـ.

فصل فى قدوم وائل بن حجر ملك حضرموت

روى البخارى فى تاريخه والبخارى والطبرانى والبيهقى عن وائل بن حجر قال بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا بملك عظيم وطاعة عظيمة فرفضت ذلك ورغبت إلى رسول الله وفى دينه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرنى أصحابه أنه بشرهم بمقدمي عليهم قبل أن أقدم بثلاث أيام زاد الطبرانى فلما قدمت على رسول الله ﷺ

رد (هنا بياض فى الأصل) على وبسط لى رداءه وأجلسنى عليه مم صعء منبره وأقعدنى معه فرع يديه وحمد الله وأثنى عليه واجتمع الناس إليه فقال لهم أيها الناس هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت طائعا غير مكروه راغبا فى الله ورسوله وفى دينه بقية أبناء الملوك فقلت يا رسول الله ما هو إلا أن بلغنا ظهورك ونحن فى ملك عظيم وطاعة عظيمة فأتيتك راغبا فى الله وفى دينه قال صدقت وعن وائل بن حجر قال جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال " هذا وائل بن حجر جاءكم لم يحثكم رغبة ولا رهبة جاءكم حبا لله ولرسوله، وبسط رداءه وأجلسه إلى جنبه وضمه إليه وصعد به المنبر فخطب الناس فقال ارفعوا به فإنه حديث عهد بالملك فقلت أن أهلى غلبونى على ملكى فقال صلى الله عليه وآله وسلم " أنا أعطيكه وأعطيك ضعفه " الحديث رواه الطبرانى بسند لا بأس به وذكره ابن سعد وأبو عمر بأبسط من هذين أحدهما على الآخر قال أبو عمرو هو وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمى يكنى (١) من أقبال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم وروى الطبرانى وأبو نعيم أن رسول الله ﷺ أصعده على المنبر ودعا له ومسح رأسه وقال " اللهم بارك فى وائل وولده ولدوه " ونؤدى الصلاة جامعة ليجتمع الناس سرورا لقدم وائل بن حجر وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاوية بن أبى سفيان أن ينزله منزلا بالحيرة فمشى معه ووائل راكى فقال له معاوية ارفعنى قال لست من أرداف الملوك قال فالتق لى نعليك قال لا لأنى لم أكن لألبسها وقد لبستها قال إن الرمضاء أحرقت قدمى قال امشى فى ظل ناقتى كفاك به شرقا فلما أراد الشخصوص إلى بلاده كتب له صلى الله عليه وآله وسلم كتابا بما طلب وزيادة تقدم فى الفصل الخامس قلت وهذه أصح الروايات لم يثبت أن معاوية ذهب إلى حضرموت أو غيرها من البلاد اليمانية .

(١) بياض فى الأصل .

فصل فى وفد أحمس بطن من بجيلة

قال ابن سعد رحمه الله تعالى وفد قيس بن عذرة الأحمسي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مائتين وخمسين رجلا من أحمس فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم "من أنتم" قال أحمس الله تعالى وكان يقال لهم ذلك فى الجاهلية فقال لهم رسول الله ﷺ وأنتم اليوم لله وقال رسول الله ﷺ لبلال "اعط ركب بجيلة وأبدأ بالأحمسين" ففعل وعن طارق بن شهاب رضى الله عنه قال قدم وفد بجيلة على رسول الله ﷺ فقال "اكتبوا البجلين وابدأوا بالأحمسين"

فصل فى وفد بارق

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد بارق فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وبايعوه وكتب لهم صلى الله عليه وآله وسلم كتابا تقدم فى الباب السادس

فصل فى وفد جيشان

وقدم على رسول الله ﷺ وفد جيشان عن نفيل بن سعد عن عمرو بن شعيب قال قدم أو وهب الجيشانى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى نفر من قومه فسألوه عن أشربة تكون باليمن فسموا له البتع من العسل والمزر من الشعير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "هل تسكرون منها" قالوا نعم إن أكثرنا يسكرنا قال "فحرام قليل من أسكر كثيره" وسألوه عن الرجل يتخذ الشراب عماله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "كل مسكر حرام" اهـ

فصل فى وفد الرهاويين بطن من مذحج

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد الرهاويين روى الطبرانى برجال ثقات عن قتادة الرهاوى رضى الله عنه قال لما عقد لى رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم على قومي أخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك وججهك للخير حيث سرت وروى ابن سعد فى وفاة العرب عن أبى طلحة التيمى قال قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حى من مذحج على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلوا دار رملة بنت الحارث فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحدث عندهم طويلا وأهدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له المرواح فأمر به فسور بين يديه فأعجبه فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض وأجازهم بأربع ما يجيز به الوفد ثم رجعوا إلى بلادهم وقدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة وأقاموا معه فى المدينة الشريفة حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى ووصى لهم بخادم ووسق هكذا بخير فى الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم به كتابا باعوا ذلك فى زمن معاوية.

فصل فى وفد زبيد بضم الزاى

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد زبيد فى السنة التى انتقل فيها إلى الرفيق الأعلى رأت زبيد قبائل اليمن تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصدقين به ثم يرجع راجعهم إلى بلادهم وهم على ما هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمل خالد ابن سعيد بن العاص على صدقاتهم أرسله مع فروة بن مسيك المرادى فقالوا لخالد والله لقد دخلنا فيما دخل فيه الناس وصدقنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وخلينا بينك وبين صدقات أموالنا وكنا لك عوناً على من خالفك من قومنا قال خالد قد فعلتم قالوا فأوفد منا نفراً يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخبرونه بإسلامنا ويقيسون منه خيراً قال خالد ما أحسن ما دعوتهم إليه وأنا أجيبكم ولم يمنعنى أن أقول لكم هذا إلا أنى رأيت وفود العرب تمر بكم يهيجكم ذلك على الخروج فساءنى ذلك منكم حتى ساء ظنى

بكم وكنتم على ما كنتم عليه من أحداث عهدكم بالشرك فخشيت أن يكون الإسلام لم يرسخ في قلوبكم فأما إذا طلبتم ذلك فأنا أرجو أن يكون الإسلام راسخاً في قلوبكم.

فصل في وفادة عبد الله بن ذباب الأنسى

روى ابن سعد عن عبد الرحمن بن سبره الجعفي قال لما سمعوا بظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثب ذباب رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة إلى ضم كان لسعد العشير يقال له قراض فحطمه ثم وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال

تبعته رسول الله إذ جاء بالهدى وخلفت قراضاً بدار هوان
شدت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان
ولما رأيت الله أظهر دينه أجبت رسول الله حين دعاني
فأصبحت للإسلام ما عشت ناصرًا وألقيت فيه كلكلى وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة أننى شربت الذى يبقى بأخر فاني
وروى بن سعد عن عبد الله بن شريك النخعي قال كان عبد الله بن ذباب الأنسى مع أمير المؤمنين على عليه السلام بصفير فكان له عنء عظيم فى نيرته رضى الله عنه وأرضاه آمين

فصل في وفادة ربيعة العنسى

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربيعة بن رداءة العنسى فوجده يتعشى فدعاه صلى الله عليه وآله وسلم إلى العشاء فأكل وقال له "أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله" فقال ربيعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "راغباً أو راهباً" فقال ربيعة إما الرغبة فوالله ما بيدك مال وأما الرهبة

فوالله أنا لبيلاذ ما تبلغها جيوشك ولا خيولك ولكننى خوفت فجئت وقيل لى آمن فآمنت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "رب خطيب من عنس" فأقام يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جاءه فودعه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم "إذا أحسست حسا فزائل إلى أهل قرده" فخرج فأحس حسا فولى إلى أهل قرده فمات بها رضى الله عنه اهـ جامع المسانيد والسنن عن الطبرانى وأخرجه بن سعد فى طبقاته والشامى فى سيرته

فصل فى وفادة أبى سيرة

وهو يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عوف يزدهل ابن مران بن جعفى وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابنه سيرة وعزيز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعزير "ما اسمك" قا لعزير فقال له "لا عزير إلا الله أنت عبد الرحمن" فأسلموا وقال له أبو سيرة يا رسول الله أن يبطن كفى سلعة قد منتعتنى من خطام راحلتى فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت ودعا له رسول الله ﷺ وللابنه وقال لرسول الله اقطعنى وأدى قومى باليمن وكان يقال له حردان ففعل وعبد الرحمن هو أبو خيثمة بن عبد الرحمن أخرجه ابن سعد وأخرجه البيهقى عن الواقدى والطبرانى عن أبى سيرة

فصل فى وفادة قيس بن مالك الأرحبى

قال ابن سعد أخبرنا هشام بن محمد قال حدثنا هانى بن مسلم بن قيس ابن عمرو بن مالك الأرحبى الهمدانى عن أشياخهم قالوا قدم قيس بن مالك ابن سعد بن لأى الأرحبى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة قبل الهجرة فقال يا رسول الله أتيتك لأؤمن بك وأنصرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "مرحبا أتأخذنى بما فى يا معشر همدان" قال

نعم بأبى وأمى قال " فاذهب إلى قومك فإن فعلوا فارجع اذهب معك " فخرج قيس إلى قومه أرحب فأسلموا واغتسلوا فى جوف المحورة وتوجهوا إلى القبلة ثم خرج بإسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد أسلم قومي وأمرونى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم " نعم وافد القوم قيس " وقال " وفيت وفى الله لك " ومسح بناصيته وكتب عهده على قومه وأطعمه ثلاثمائة فرق من خيوان مائتان زبيب وذرة شطران ومن عمران الجوف مائة فرق برجارية أبداً من مال الله (والفرق مكيال لأهل اليمن) اه باختصار من طبقات ابن سعد. وفى الإصابة فى ترجمة نمط بن قيس أن وفد أرحب كانوا مائة وعشرين رجلا وقد تقدم فى الباب الرابع بيان خرج وفادته غير أن ابن سعد (وأرحب هذه بطن من همدان التى أسملت كلها بعد ذلك على يد أمير المؤمنين على رضى الله عنه كما تقدم).

فصل فى وفادة كليب الحضرمى

أخرج ابن سعد بسنده فى طبقاته عن مهاجر الكندى وقال كانت امرأة من حضرموت ثم من تنعة يقال لها تهناة بنت كليب صنعت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسوة ثم دعت ابنها كليب بن يعد بن كليب فقالت له انطلق بهذه الكسوة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه بها وأسلم فدعا له فقال رجل من ولد ولده يعرض بناس من قومه .

لقد منح الرسول أبا أيينا ولبم يمنح وجوه بنى بحير
شبابهم وشيبهم سواء فهم فى اللؤم أسنان الحمير

وقال كليب حين أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من وشز برهوت تهوى بى غدا فره إليك يا خير من يحفى ويتتعلم
تجوب بى صفصفا غيراً مناهله تزداد عفواً إذ ما كلت الإبل
شهرين أعملها نصاً على وجل أرجو بذاك ثواب الله يا رجل
أنت النبي الذى كنا نخبره وبشرتنا بك التوراة والرسول

فصل فى وفادة زامل العذرى

أخرج ابن سعد بسنده فى طبقاته قال وفد زامل بن عمرو العذرى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما سمع من صنمهم فقال ذلك مؤمن الجن فأسلم وعقد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء على قومه وأنشد يقول:

إليك رسول الله أعملت نصها أكفلها حزنا وقوزاً^(١) من الرمل
وانصر خير الناس نصراً مؤزراً وأعقد جبلا من جبالك فى جبل
وأشهد أن الله لا شىء غيره أدين له ما أثقلت قدمى نعلى

فصل فى وفادة عبد الرحمن الأسدى

وقيل أبى عبيد وقيل عبيد الله أزدى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قدمت على النبى فى مائة رجل من قومى فلما دنونا من النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقفوا وقالوا لى تقدم إليه فإن رأيت ما تحب رجعت إلينا حتى نتقدم إليه وإن لم ترى ما تحب انصرفت إلينا حتى ننصرف فأتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقلت أنعم صباحاً فقال " ليس هذا سلام المؤمنين " فقلت فكيف يا رسول الله قال " إذا أتيت قومًا من المسلمين قل السلام عليكم ورحمة الله " فقلت السلام عليكم ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله فقال لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم " أنت أبو راشد عبد الرحمن " ثم أكرمنى وأجلسنى وكسانى رداءه ودفع إلى عصاه فأسلمت فقال له رجل من جلسائه يا رسول الله إنا نراك أكرمت هذا الرجل قال " إن هذا شريف قوم وإذا أتاكم شريف قوم فأكرموه " قال وكان معى عبد لى يقال له سرحان فقال لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم " من هذا معك يا أبا راشد " قلت عبد لى يقال " هل لك أن تعتقه فيعتق الله عنك بكل عضو منه

(١) القوز الكثيب الصغير اهـ مصباح.

عضوًا من النار" قال فأعتقته فقلت هو حر لوجه الله وانصرفت إلى أصحابي فانصرف منهم قوم وأدركت منهم قومًا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلموا وأخرجهم ابن مندة من هذا الوجه مختصر وأخرجهم ابن السكن من وجه آخر أيضًا وأخرج العقيلي خبرًا آخر عن عبد الرحمن بن خالد من وجه آخر وفي سياقه عن ابن راشد الأزدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قدمت أنا وأخى عاتكة من سروات الأزدي فأسلمنا جميعًا فكتب لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابًا إلى جهة الأزدي هـ إصابة من ترجمته رضى الله عنه .

فصل فى وفادة النعمان بن أبى الجون الكندى

وهو الأسود بن سرحبيل بن حجر بن معاوية الكندى ذكره الطبرى عن الواقدى وقال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلمًا وقال لرسول الله أزوجك أجمل أيم فى العرب يريد أخته أسماء وساق الحديث فى تزويجها ثم فراقها وأخرج قصته الحاكم من طريق الواقدى عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن أبى عوف قال قدم النعمان بن أبى الجون فذكره وزاد وكان ينزل هو وأبوه مما يلى الشارقة قال وكانت أمساء تحت ابن عم لها هلك عنها وقد رضيت فىك وخطبت إليك فتزوجها على اثنى عشرة أوقية ونش فقال يا رسول الله لا تقصر بها فى المهر فقال " ما أصدقت أحدًا من نسائى ولا صدقت أحدًا من بناتى فوق هذا " فقال النعمان فىك الأسوة يا رسول الله فابعث إلى أهلك فبعق معه أبا أسيد الساعدى فلما قدم عليها جلست فى بيتها فأذنت له أن يدخل فقال أبو أسيد أن نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يراهن أحد من الرجال فقالت أرشدنى قال لا تكلمى أحدًا من الرجال إلا ذا محرم منك قال أبو أسيد فتحملت معى فى محفة فقدمت بها المدينة فأنزلتها فى بنى ساعدة فدخل عليها نساء الحى فرحبنى بها وكانت من أجمل النساء فدخل عليها داخل من النساء فقالت لها أنك من الملوك وإن

كنت تريد أن تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستعذت منه بالحديث اهـ من ترجمة أخيها النعمان وفي ترجمتها كانت أسماء الكندية من أجمل النساء فخاف نساؤه عليه السلام أن تغلبهن عليه فقلن لها إنه يحب إذا دنا منك أن تقولى أعوذ بالله منك ففعلت وقال محمد بن حبيب أحضرها أبو أسيد الساعدي فتولت عائشة وحفصة أمرها فقالت لها إحداهما أنه يعجبه إذا دخلت عليه المرأة أن تقول أعوذ بالله منك القصة فقال صلى الله عليه وآله وسلم "لقد عدت بعظيم الحقى بأهلك" فتزوجها المهاجرين أمية المخزومي ثم قيس بن مكشوح المرادى المتقدم ذكره اهـ إصابة.

فصل فى وفادة نخير بن مالك بن عامر الحضرمى

قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابتته التى تزوجها النبى فأمر له بوضوء فقال "توضأ يا أبا جبير" فبدأ بفيه فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم "لا تبدأ بفيك" ذكر الحديث الحاكم فى صفة الوضوء إصابة من ترجمته.

فصل فى وفادة عبد كلال

قال الهمداني فى الأنساب وفد الحارث بن عبد كلال الحميرى أحد أقيال اليمن إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال قبل أن يدخل عليه سدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين صبيح الخدين فدخل الحارث فأسلم فأعتقه صلى الله عليه وآله وسلم وأفرشه رداءه اهـ من الخصائص الكبرى للسيوطى.

فصل فى وفد جعفى

ويستد ابن سعد قال أخبر هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن أبي بكر بن قيس الجعفى قال كانت جعفى تحريم أكل القلب فى الجاهلية فوفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من قيس بن سلمة

بن شراحيل من بنى مران بن الجعفى وسلمة بن يزيد بن المجمع وهما أخوان
لأم وأمهما مليكة بنت الحلوبى فأسلما وقال لهما النبى صلى الله عليه وآله
وسلم "بلغنى أنكم لا تأكلون القلب" قالوا نعم فقال لا يكمل إسلامكم إلا
بأكلة ودعا لهما بقلب فشوى ثم ناوله سلمة بن يزيد فلما أخذه ارتعدت يده
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كله فأكله وأنشد يقولك

على أنى أكلت القلب كرها وترعد حين مسته بنانى

قال وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقيس بن سلمة كتاباً
تقدم ذكره فى الباب الخامس ومن هذه القبيلة أبو سيرة المتقدم ذكره

فصل فى وفد شمالة والحدان

وهما بطنان من أزدشوة قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عبد الله بن علس الشمالى ومسيلمة بن هزان الحدانى على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فى رهط من قومهما بعد فتح مكة فأسلموا وبايعوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قومهم وكتب لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً بما فرض عليهم من الصدقة فى أموالهم كتبه
ثابت بن قيس بن شماس وشهد فيه سعد بن عبادة بن سلمة

فصل فى وفادة أبى ظبيان

ويسند ابن سعد عن هشام بن الكلبي حدثنا لوط بن يحيى قال كتب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ظبيان الأزدى الغامدى يدعوه
ويدعو قومه فأجاب فى نفر من قومه منهم مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم
وعبد شمس بن عفيف بن زهير هؤلاء قدموا بمكة زاده الله شرفاً وتعظيماً
ومهابة وإجلالا وقدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم جندب بن زهير
وجندب بن كعب وابن عبد الله قاتل الساحر بالعراق والحجر بن المرقع ثم
قدم عليه بعد الأربعين الحكم بن مغفل وروى البخارى فى تاريخه من طريق

خالد الخدء عن ابن عثمان هو النهدى قال كان عند الوليد أمير العراق رجل يلعب فذبح إنساناً وإبان رأسه فعجبنا فأعاد رأسه فجاء جندب بن كعب فقتله ومن طريق عاصم عن أبي عثمان قال قتله جندب بن كعب وروى البيهقي فى الدلائل من طريق أبى وهب عن ابن لهيعة عن أبى الأسود أن الوليد بن عقبة كان أميراً بالعراق فى خلافة عثمان وكان بين يديه ساحر يلعب فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجاً فيرتد فيه رأسه فقال الناس سبحان الله يحيى الموتى ورآه رجل صالح من المهاجرين فنظر إليه فلما كان من الغد استل سيفه فذهب يلعب لعبه ذلك فاخترط سيفه فضرب عنقه وقال إن كان صادقاً فليحى نفسه وروى ابن السكن من طريق صاحب البصرى حدثنى أبى حدثنا الجريرى عن عبد الله بن بريدة عن أبىه قال ساق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه فجعل يقول "جندى وما جندب" حتى أصبح فقال أصحابه لأبى بكر لقد لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمتين ما ندرى ما هما فسأله فقال "يضرب بضرية فيكون أمة وحده" قال فلما ولى عثمان الخلافة ولى الوليد بن عقبة الكوفة فأجلس رجلاً يسحر يريهم أنه يحيى ويميل فذكر قصة جندب فى قتله وأن أمره رفع إلى عثمان فقال له أشهرت شيئاً فى الإسلام لولا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك لضربتك بأجود سيف بالمدينة وأمر به إلى جبل الدخان وفى الاستيعاب مزوجه آخران ابن أخى جندب ضرب السجن وأخرج عمه من السجن وقال فى ذلك:

أفى مضرب السحان يسجن جندب وتقتل أصحاب النبى الأوائل
 فإن يك ظنى بآبن سلمى ورهطه هو الحق يطلق جندب أو نقاتل

اه إصابة

فصل فى وفادة سعد بن مالك بن الأبييض الأزدي

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعقد له راية على قومه
سوداء فيها هلال أبيض وشهد فتح مصر وله بها عقب ا هـ إصابة من
ترجمته .

فصل فى وفد بجيلة

وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر فيهم جرير
ابن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا عن عبد الله بن
حمزة أنه قال بينما هو ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى
جماعة من أصحابه أكثرهم أهل اليمن " إذ قال لهم سيطلع عليكم من هذه
الفجة خير ذى من " قال فبقى القوم كل رجل منهم يرجو أن يكون من أهل
بيته فإذا هم بجرير بن عبد الله البجلي قد طلع عليهم من الثنية فجاء حتى
سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أصحابه وقال له " على
هذا يا جرير فاقعد " فقال أصحابه يا رسول الله لقد رأينا منك اليوم منظراً
وما رأيناه منك لأحد قال " نعم هذا كريم قوم وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه "
أخرجه أبو سعيد النقاش فى معجمه وابن النجار والديلمى ا هـ كتر العمال
من فضائل الصحابة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " يطلع عليكم من هذا الفج
خير ذى يمن على وجهه مسحة ملك " فطلع جرير بن عبد الله على راحلته
ومعه قومه فأسلموا وبايعوا قال جرير بايعنى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقال " وعلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وتقيم الصلاة
وتؤتى الزكاة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلمين وتطيع الوالى وإن كان
عبداً حبشياً " فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يسأله عما وراءه فقال يا رسول الله أظهر الله الإسلام والآذان وهدمت القبائل
أصنامها التى تعبد قال " ما فعل ذو الخلصة " قال هو لى حاله فبعثه رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هدم ذى الخلصة وعقد له لواء فقال إني لأثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدره وقال "اللهم اجعله هادئًا" فخرج في قومه ومن أحمس وهم زهاء مائتين فما أطال الغيبة حتى رجع وقال له رسول الله "هدمته" قال نعم والذي بعثك بالحق وأحرقته بالنار فتركته يسؤ أهله فدعا لبجيلة ولأحمس اهـ من تاريخ الحميس وفي تاريخ الذهبى كان جرير بن عبد الله البجلي بديع الجمال مليح الصورة إلى الغاية طويلا يصل إلى سنام البعير وكان نعله ذراعًا اهـ وهو من الذين أمرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالثلثم خوف الافتتان بهم وفي الخصائص الكبرى للسيوطى أخرج البيهقى عن جرير البجلي قال قدمت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلبست حلتى ودخلت وهو يخطب فرمانى الناس بالحدق فقلت لجليسى هل ذكر رسول الله من أمرى شيئًا قال نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له فى خطبته فقال (أنه سيدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذى يمن فإن على وجهه لمسحة ملك اهـ).

(فائدة)

كان الذين بدوا الناس فى عصرهم طولًا وجمالًا العباس بن عبد المطلب وولده عبد الله رضى الله عنهما والأشعث بن قيس الكندى وجرير بن عبد الله البجلي وعدى بن حاتم الطائى وابن جدل الطعان الكنانى وأبو زيد الطائى وزيد الخيل ابن مهلهل.

فصل فى وفد جرم

حى من قضاة اليمن من نهد حالفت بنوا زبيد لدم أصابته من نهد وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم رجلان أحدهما الأصقع بن شريخ بن صريم بن عمر بن رباح بن عوف بن عميره بن الهون بن أعجب ابن قدامة بن جرم بن ريان بن حلوان بن عمرو بن لحاف بن قضاة والآخر

هوذة بن عمرو بن يزيد بن عمر بن رباح فأسلما وكتب لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابًا اهـ من بلوغ الأرب .

فصل فى وفادة سواد بن قارب الدوسى أو السداوسى

قال ابن الكلبي وقال ابن أبي خيثمة سواد بن قارب سدوسى من بنى سدود قال ابو حاتم له صحبة قال أبو عمرو كان يتكهن فى الجاهلية وكان شاعراً ثم أسلم وداعبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوماً فقال ما فعلت كهانتك يا سواد؟ فغضب وقال ما كنا عليه نحن وأنت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكربة فمالك تيعرنى بشيء تبت منه وأرجو من الله العفو عنه وقد روى أن عمر قال له وهو خليفة كيف كهانتك اليوم فغضب سواد وقال يا أمير المؤمنين ما قالها لى أحد قبلك فاستحيا عمر ثم قال إنه يا سواد الذى كنا عليه من الشرك أعظم من كهانتك ثم سأله عن حديثه فى بدء الإسلام وما آتاه به رأيه من ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره أنه آتاه رأيه ثلاث ليال متواليات وهو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له قم يا سواد فاسمع مقالتي وأعقل إن كنت تعقل قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعو الله وإلى عبادته وأنشده فى كل ليلة من الثلاث ليال ثلاثة أبيات معناها واحد وأولها:

عجبت للجن وتطلا بها وشدها العيس باقتابها
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قدامها كأذئابها

وذكر تمام الخببر وفى آخره شعر سواد حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنشده ما كان من الجن رأيه إليه ثلاث ليال متواليات وذكر قوله فى ذلك:

أتانى نجي بعد هذه ورقدة
 ثلاث لياى قوله كل ليلة
 فرفعت أذيال الإزار وشممرت
 فاشهد أن الله لا رب غيره
 وإنك أدنى المرسلين وسيلة
 فمرنا بما يأتيك من وحى ربنا
 وكز لى شفيعاً يوم لاذو شفاعه
 ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
 أذاك نبى من لوى بن غالب
 بى الفرس الوجناء بين السباب
 وإنك مأمون على كل غائب
 إلى الله يا ابن الأكرمين الأطائب
 وإن كان فيما جئت شيب الذوائب
 بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب
 ا هـ من الاستيعاب لابن عبد البر .

وفى الرياض الأنف أن له مقاماً محموداً فى دوس حين بلغهم وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فيهم حيثئذ واعطنا قتال يا معشر
 الأزدي إن من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم ومن شقائهم ألا يتعظوا إلا
 بأنفسهم ومن لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل
 وإنما تسلمون اليوم بما أسلمتم به أمس وقد علمتم أن النبى صلى الله عليه
 وآله وسلم قد تناول قومًا أبعد منكم فظفر بهم وأوعدوا قومًا أكثر منكم
 فأخافهم ولم يمنعهم منكم عدة ولا عدد وكل بلاء منسى إلا ما بقى أثره فى
 الناس ولا ينبغى لأهل البلاء إلا أن يكونوا أذكر من أهل العافية للعافية وإنما
 كف نبى الله عنكم ما كفكم عنه فلم تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء
 داخلين مما فيه أهل العافية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم خطيبكم ونقيبكم فعبر الخطيب عن الشاهد ونقب النقيب عن الغائب
 ولست أدرى لعله تكون للناس جولة فإن تكن فالسلامة منها الأناة والله يحبها
 فأحبوها فأجابه القوم وسمعوا قوله فقال فى ذلك :

ملت مصيبتك الغداة سود
أبقى لنا فقد النبي محمد
حزنًا لعمرك في الفؤاد مخامرا
كنا نحل به جنابًا ممرعا
فبكت عليه أرضنا وسماؤنا
قل المتاع به وكان عيانه
كان العيان هو الطريف وحزنه
أن النبي وفاته كحياته
لو قيل تفدون النبي محمداً
وتسارعت فيه النفوس ببذلها
هذا وهذا لا يرد نبينا
إني أحاذر والحوادث جمّة
إن حل منه ما يخاف فأنتم
لو كاد قوم فوق منية صاحب
وأرى المصيبة بعدها تزاد
صلى الإله عليه ما يعتاد
وهل لمن فقد النبي فؤاد
جف الجناب فاجذب الرواد
وتصدعت وجدا به الأكباد
حلمًا تضمن سكرتيه رقاد
باق لعمرك في النفوس تلاد
الحق حق والجهاد جهاد
بذلت له الأموال والأولاد
هذا له الأغنياء والأشهاد
لو كان يفديه فداه سواد
أمر لعاصف ريحه أرعاد
للأرض إن رجعت بنا أوتاد
زدتم وليس لمنية مزداد

فصل في وفادة أبو ذباب المذحجي من سعد العشيرة

قال الحافظ في الإصابة بسنده قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيوم جمعة قال فكتب استقبل منيره الشريف فصعد يخطب فقال بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه "إني رسول الله إليكم بالآيات البينات وإن أسفل منيري هذا لرجل من سعد العشيرة قدم يريد الإسلام ولم أره قط ولم يرني إلا ساعتى هذه وسيحدثكم بعد أن أصلى عجباً" قال فضلى وقد ملئت منه عجباً فلما صلى قال لي "ادن مني يا أخا سعد العشيرة حدثنا خبرك وخبر

صافى وقراط " يعنى كلبه وصنمه قال فقامت على قدمى فحدثته حديثى حتى أتيت على آخره فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنه للسرور مذهب فدعانى إلى الإسلام وقرأ على القرآن فأسلمت الحديث وكذا أخرجه أبو سعيد النيسابورى فى شرف المصطفى مطولا وفى آخره ثم استأذنته فى القدوم على قومى فأتيتهم ورجبتهم فى الإسلام فأسلموا فأتيت بهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى ذلك أقول:

تبعث رسول الله إذا جاء بالهدى وخلفت قسراطاً بدار هوان
فعن مبلغ سعد العشيرة أننى شربت الذى يبقى بما هو فان
اهد إصابة.

فصل فى وفادة حجر رضى الله عنه

هو حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندى الحضرمى المعروف بحجر الأدبر وحجر الخير ذكر ابن سعد ومصعب الزبيرى فيما رواه الحاكم عنه أنه وقد على النبى ﷺ هو وأخوه هانى بن عدى شهد رضى الله عنه حروب القادسية وكان على المسيرة وفتح مرج عذراء وكان من جملة من شهد موت أبى ذر ودفنه بالزبدة رضى الله عنهم وكان صادعاً بالحق لا يخاف فى الله سيوف لظلمة المسلولة شهد مع على عليه السلام حرب الجمل وصفين وكان على كندة ومن فضلاء الصحابة الزاهدين العابدين والأبطال المجاهدين وكان فى الفين وخمسائة من العطاء وكان شديد الإنكار على شاتمى على على السلام جىء به مغلغلا فى الحديد من الكوفة إلى دمشق مع جماعة من العباد وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية فى قصة طويلة ليس هذا محلها وقل قتله صلى ركعتين وقال لولا أن تظنوا بى غير الذى بى لا أطلتكما فإنها آخر صلاتى من الدنيا وقال لا تنزعوا عنى حديداً ولا تغسلوا عنى دما فإنى لاق معاوية على الجادة ولما بلغ عائشة رضى

الله عنها حبسه أرسلت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية تشفع فيه وأصحابه فوصل دمشق بعد قتلهم بيوم ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثي وكان عاملاً لمعاوية على خراسان قتل حجر دعا الله عز وجل وقال اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات قال نافع كان ابن عمر في السوق فنعى إليه حجر فأطلق حيوته وقام وقد غلبه النحيب وكان الحسن البصري ينظم قتل حنجر اهـ من اسد الغابة والإصابة باختصار وفي الاستيعاب لابن عبد البر في ترجمته عن محمد بن سيرين أنه كان إذا سئل عن الركعتين عند القتل قال صلاهما خسيب وحجر وهما فاضلان وروى أيضاً عن مبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول وقد ذكر معاوية وقتله حجراً وأصحابه ويل لمن قتل حجراً وأصحاب حجر قال أحمد قلت ليحيى بن سليمان أبلغك أن حجراً مجاب الدعوة قال نعم وكان من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن مسروق بن الأجدع قال سمعت عائشة أم المؤمنين تقول أما والله لو علم معاوية أن عند أهل الكوفة منعة ما جتراء على أن يأخذ حجراً وأصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام ولكن ابن أكلة الأكباد علم أنه قد ذهب الناس أما والله إن كانوا الجمجمة العرب عزا ومنعة وفقها والله در لبيد حيث يقول

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلدا الأجر
لا ينفعون ولا يرجي خيرهم ويعاب قائلهم وإن لم يشعب

اهـ من ترجمته .

وروى يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابن الأسود قال دخل معاوية عن عائشة رضى الله عنها فقالت له حملك على قتل أهل عذراء حجراً وأصحابه فقال يا أم المؤمنين إنى رأيت قتلهم صلاحاً للأمة وبقاءهم فساداً للأمة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول "سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء" وروى ابن عساكر عن سعد بن

هلال أن معاوية حج فدخل على عائشة فقالت يا معاوية قتلت حجر بن الأديب وأصحابه أما والله لقد بلغنى أنه "سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم وأهل السما" ١ هـ ج ٤ من سيرة الشامي وكذا في جامع كرامات الأولياء للشيخ النبهاني وغيرهما من ترجمته وقالوا إنه كان مجاب الدعوة وجب عليه الغسل وهو في سجن دمشق فطلب من السجناء ماء فأبى فدعا الله عز وجل فانسكبت له سحابة بالماء فاغتسل وكان قتله سنة إحدى وخمسين هجرية وقبره بعذراء مشهور رضى الله عنه ونفعنا بن وبسائر الشهداء آمين .

وقد رثى أهل عذراء عبد الله بن خليفة الطائي بقصيدة عدد أبياتها خمسون وستة أبيات منها:

على أهل عذراء السلام مضاعفا من الله وليسق الغمام الكفوهر
ولاقي بها حجر من الله رحمة فقد كان أرضى الله حجر وأعدرا
ولا زال تهطال ملث وديممة على قبر حجر أو ينادى فيحشرا
فيا حجر من للخيال تدمى نحورها وللملك المفرى إذا ماتغشمرا
ومن صادق بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن أن قيل بالجور غيرا
فنعم أخو الإسلام كنت وأنى لأطمع أن تؤتى الخلود وتحبرا
وقد كنت تعطى السيف فى الحرب حقه وتعرف معروفاً وتنكر منكرا
١ هـ ابن الأثير .

فصل فى ترجمة عفيف الكندى

ابن عم الأشعث بن قيس وقيل عمه وبه جزم الطبرى وقيل أخوه والأكثر على أنه عمه وأخوه لأمه وبه جزم أبو نعيم . قال ابن حبان له صحبة وقال الطبرى اسمه حليل وعفيف لقب وقال الجاحظ اسمه شراحيل ولقب عفيفاً لقوله فى أبيات:

وقالت لى هلم التصافى فقلت عفت عما تعلمينا

وروى البغوى وأبو يعلى والنسائى فى الحصائص والعقيلى فى الضعفاء من طريق أسد بن وداعة عن أبى يحيى بن عفيف عن أبيه عن جده قال جئت فى الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلى فأتيت العباس رضى الله عنه فأنا عنده جالس انظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس فى السماء إذ جاء شاب فاستقبل الكعبة ثم لم ألبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفعوا ثم سجدوا فقلت يا عباس أمر عظيم قال أجل قلت من هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن أخى وهذا الغلام على ابن أخى وهذه المرأة خديجة وقد أخبرنى أن رب السموات والأرض أمره بهذا الدين ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فتمنيت أن أكون رابعهم قال ابن عبد البر

هذا حديث حسن جداً. قلت وله طريق أخرى أخرجه البخارى فى تاريخه والبغوى وابن أبى خيثمة وابن مندة وصاحب الغيلانيات كلهم من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن اسحق حدثنى يحيى ابن الأشعث عن إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده فذكر نحوه وقال فى آخره ولم يتبعه على امرأة إلا امرأته وابن عمه وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر فكان عفيف يقول وقد أسلم بعد لو كان الله يرزقنى الإسلام يومئذ كنت ثانياً مع على عليه السلام اهـ.

فصل فى وفادة أبيض بن حمال النسبائى

قال ابن سعد أبيض بن حمال الماربى هو من الأزدي ممن أقام بمأرب من ولد عمرو بن عامر وقد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة على ثلاثة أخوة من كندة كانوا عبيداً له فى الجاهلية أخرج أبو داود عن أبيض ابن حمال الماربى الحميرى أنه كلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصدقة حين وفد عليه فقال يا أخا سبأ لا بد من صدقة فقال إنما زرعتنا القطن

يا رسول الله وقد تبددت سباً ولم يبق منهم إلا قليل بمأرب فصالح نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم على سبعين حلة من قيمة وفائز المعافر (كذا) كل سنة عمن بقى من سباً بمأرب فلم يزالوا يؤذونها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى وإن العمال انتقضوا عليهم بعد قبض رسول الله فيما صالح بن حمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحلل السبعين فرد ذلك أبو بكر رضى الله عنه وقبضها منهم حتى مات وانتقض ذلك وصارت على الصدقة وأخرج الطبراني والضياء المقدسى في المتخارة وابن حبان في صحيحه عن أبيض بن حمال أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقطعه فأقطعه الملح فلما أدبر قال رجل يا رسول الله أتدرى ما أقطعتة إنما أقطعتة الماء العذب قال فرجع فيه وعنه أنه كان بوجهه حزاة يعنى القوبة فالتقت أنفه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح على وجهه فلم يمس ذلك اليوم بأنفه أثر رواه الطبراني ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان اهـ من مجمع الزوائد .

هذا ما يسر الله لى جمعه من الوفود وذكرت بعض من وفد منفرداً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا غييض من فيض ولأن كتابى هذا لا يفى لاستقصاء أسمائهم وتدوينها فاقصرت على بعض الأفراد البارزة شخصياتهم تبركاً بهم ولكونوا بمثابة رءوس مسائل ولا سيما أن مثل هؤلاء رضى الله عنهم قد أفعمت بهم الكتب الخاصة بتدوين أسماء الصحابة رضى الله عنهم كالإصابة واسب الغاية والاستيعاب وغيرهم وكتب الرجال فرحمن الله مؤلفيها رحمة واسعة فإن كثيراً من رجال اليمن وقفوا أنفسهم للجهاد وبقى كبير منهم من الصحابة والتابعين فى الشام والعراق وفارس ومصر والمغرب وأوروبا فى الأندلس فقد ذكرت أسماءهم فى طبقات وتواريخ تلك الديار ومن رجع طرفه إلى الأسفار المدونة يجد أن اليمن أنجب رجالاً خدموا أيضاً الإسلام بحفظ حديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بالقلم

واللسان كما خدموه بالسيف والسنان فليعذرنا المطلع على الاكتفاء بما تقدم
فإنما الغرض من ذكر بعضهم تيامناً بأسمائهم مبتهلين إلى الله الكريم أن
يحشرنا والمحبين في زمة أنصار الدين والأخيار المخلصين تحت ضل لواء سيد
المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسائر أصحابه الطاهرين
أمين.

تنبيه

ربما أغفلت شيئاً من العزو إلى أصله في باب الوفود فإني لم أخرج إلى
غير السيرة الحلبية وسيرة ابن هشام والروض الأنف عليها وسيرة الشامي
وطبقات ابن سعد والمواهب اللدنية وشرحها والإصابة والخصائص الكبرى
للسيوطي وتاريخ الخميس والاستيعاب لابن عبد البر والعقد الفريد لابن عبد
ربه وتاريخ ابن الأثير وأسد الغاية إلا وقد جرم فإني نصيت عله.

خاتمة في بعض فضائل العترة عليهم السلام

قد سبق لنا في المقدمة بعض صفات أهل اليمن الدينية ومودتهم الثابتة
في أعماق قلوبهم لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صادرة عن
إيمان ثابت كما وصفهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناسب أن
نختم كتابنا هذا ببعض الأحاديث الواردة في البضعة المحمدية تبركاً ووسيلة
إلى الله تعالى أن يحشرني والمحبين يوم الفزع الأكبر مع من أحبه الله
ورسوله لاشك أن الشعب اليماني الكريم قد فاز وأخذ بأوفر نصيب من آية
المودة والأحاديث النبوية الموجبة على كل مسلم آمن بالله ورسوله أن يود قرابة
من أرسله رحمة للعالمين ومنقذها من عذاب الجحيم الذي لا يبتغي أجراً على
هدايتهم إلا أن يحفظوه في أهل بيته فلا تجرد يميناً إلا وهو شغوف بطبيعته
محب لهم حتى أنه لا ينطبق بالصلاة البتراء التي نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عنها إلا كما أمر أصحابه رضى الله عنهم ونقلتها أمته عنهم
وهي الصلاة عليه وعلى آله كما هي مذكورة في سائر كتب الحديث بالإجماع

ولأن أشراف اليمن وساداتها أسر معروفة وأنسابهم محفوظة لا يدخل فيهم دجال ولا كذاب منهم الأئمة القائمون بشريعة سيد العرب والعجم حماة اليمن ومنهم العلماء العاملون والعباد الخالصون محلاتهم مشهورة يفدون إليها طلاب العلم من سائر قبائل اليمن والصومال ومسلمى الحبشة ولا يشتغلون إلا بالعلوم الدينية ومتعلقاتها من نحو وبلاغة وغير ذلك من العلوم التي تخدم الدين ويقوى بها اليقين فلهذا لا يوجد يمى يشم منه رائحة الإلحاد والزندقة فى عموم اليمن من أقصاه إلى أقصاه وأن تغرب عن وطنه وإنك لتجد المتغرب منهم فى بلاد الإفرنج وغيرها وما أكثرهم أما أو غير أمى باقىا على دينه وعقيدته لا يتزحزح عنهما ولا يغتر بزخارف الحياة الفانية مهما لحقه من الفقر والمستغبة لا يندمج فى سلك أى جمعية تخالف دينه أو عقيدته فيرجع إلى وطنه كما خرج منه بكمال الإيمان والإخلاص جامداً وشاكراً على سلامة وطنه من انتشار المعاصى والإلحاد بين أبناءه متعظماً بما علم وراءه فى غربته من الإباحة لمحارم الله والكفر به .

فمن كانت هذه صفاتهم فالدين إن شاء سيقاً محفوظاً فى وطنهم عزيز الجنب رفيع العماد يفدونه بالنفس والنفس حتى يأتى وعد الله أصلح الله حال المسلمين فى سائر بقاع الأرض أمين اللهم أمين .

حديث الثقلين

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قام فىنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً بماء يدعى خميا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظاً وذكر ثم قال (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي وإنى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال (وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى) فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه

من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن قال آل على وآل
 عقيل وآل جعفر وآل العباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم أخرجه
 مسلم في صحيحه من طرق. ولفظه في إحداهما قلنا أى لزيد من أهل بيته
 نساؤه قال لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها
 فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة.
 وأخرجه الحاكم من عدة طرق وقال في كل منها صحيح على شرط الشيخين
 وأقره الذهبي. وأخرجه الترمذى في جامعه عن جابر وزيد بن أرقم وحسنه
 وقال وفي الباب عن أبى ذر وأبى سعيد الخدرى وحذيفة بن أسد. ولفظ
 حديث زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إنى تارك فيكم ما
 إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله تعالى حبل
 ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يرد أعلى
 الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن
 زيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى من طريقين وزيد بن ثابت. ولفظه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنى تركت فيكم خليفتين كتاب الله عز
 وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتى أهل بيتى وأنهما لم يفترقا
 حتى يرد أعلى الحوض) وأخرجه الطبرانى فى الكبير قال الحافظ الهيثمى فى
 كتابه مجمع الزوائد ج ٩ تاسع وإسنادهما حسن. وأخرجه البارودى عن زيد
 ابن أرقم والنسائى عن جابر بن عبد الله وزيد بن أرقم. وأخرجه عبد بن
 حميد عن زيد بن ثابت والحافظ بن عقدة فى الموالاتة عن ضمرة الأسلمى
 وعامر بن أبى لىلى وحذيفة بن أسيد وأخرجه البزار عن أبى هريرة. وأبو
 يعلى فى مسنده عن زيد بن أرقم والطبرانى أيضاً فى الأوسط. وأخرجه
 الحافظ محمد العزيزى الأخصر فى معالم العترة النبوية وفيه - يعنى - (كتاب
 الله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومثلهم) - أى أهل بيته - (كمثل باب
 حطة من دخله غفرت له الذنوب). وأخرج السيد أو الحسين يحيى بن الحسين
 فى كتابه أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد وكان من رهط

جابر حديث أخذ صلى الله عليه وآله وسلم بيد على والفضل بن العباس فى مرض وفاته قال فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (أما بعد أيها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينح إليكم نفسه وينح إليكم أنفسكم أم هل خلد أحد ممن بعث قبلى فيمن بعث إليه فأخلد فيكم إلا أنى لاحق ربي وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين أظهركم تقرأونه صباحاً ومساءً فيه ما تأتون وما تدعون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله ألا ثم أوصيكم بعترتى أهل بيتى ثم أوصيكم بهذا الحى من الأنصار) الحديث .
 وعن أبى ذر رضى الله عنه أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى) الحديث وقد أشار إليه الترميزى وأخرجه ابن عقدة فى الموالاتة من حديث سعد بن طرريف عن الأصبغ بن نباتة وأخرجه بطوله عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وعن أبى الطفيل رضى الله عنه أن علياً كرم الله وجهه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم أنشد الله من شهد يوم غد برخم الإقام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغنى إلا رجل سمعته أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمة بن ثابت وسهيل ابن سعد وعدى بن حاتم وعفيف بن عامر وأبو أيوب الأنصارى وأبو سعيد الخدرى وأبو شريح الخزاعى وأبو قدامة الأنصارى وأبو ليلى وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش فقال عليه اسلام هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد إن أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بشجرات فشذب بن والقى عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (أيها الناس ما أنتم قائلون) قالوا قد بلغت قال (اللهم أشهد) ثلاث مرات قال إنى (أوشك أن أدعى فأجيب وإنى مستول وأنتم مستولون) ثم قال (ألا إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا أو حرمة

شهركم هذا وأوصيكم بالنساء وأوصيكم بالجار وأوصيكم بالمماليك وأوصيكم
 بالعدل والإحسان (ثم قال يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
 وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يراد على الحوض نبأني بذلك اللطيف
 الخبير) وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه
 فعلى مولاه) فقال على كرم الله وجهه صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين
 أخرجه الحافظ بن عقدة من طريق محمد بن كثير عن قطر وأبن الجارود
 وكلاهما عن أبي الطفيل وعن حذيفة بن أسيد قال لما صدر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن سمرات متفرقات في
 الصحراء بالطحاء أن يتزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك
 وعمد إليهن فصلى عندهن ثم قام فقال (يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف
 الخبير أنه لم يعمر بنى عمر الذى يليه من قبله وإنى لأظن أنى أوشك أن
 أدعى فأجيب وإنى مسئول وأنتم مسئولون فماذا أنتم قائلون) قالوا نشهد أنك
 قد أبلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً قال (أليس تشهدون أن لا إله
 إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته وناره حق وأن الموت حق وأن
 البعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) قالوا
 بلى نشهد بذلك قال (اللهم أشهد) ثم قال (يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا
 مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى
 على عليه السلام اللهم وآل من وآله وعاد من عادته ثم قال يا أيها الناس إني
 فرط لكم وأنتم واردون على الحوض حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه
 عدد النجوم قدحان من فضة وإنى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تحلفونى
 فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم
 فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتى أهل بيتى فإنه قد نبأني اللطيف
 الخبير أنهما لن يفترقا حتى يرادا على الحوض) رواه الطبرانى بإسنادين وفى
 أحدهما زيد بن الحسن الأنماطى قال أبو حاتم منكر ووثقه أبى حبان وبقية
 رجاله رجال الصحيح ورجال السند الآخر كذلك غير نصر بن عبد الرحمن

الوشأ وهو ثقة وأخرجه أبو يعلى فى مسنده وقد ذكر العلامة محمد بن
 يوسف الشامى الدمشقى الشافعى فى كتابه جزء رابع من سبل الهدى جمعاً
 كبيراً من المحدثين خرجوا هذا الحديث فى كتبهم تواتر عن جمع من الصحابة
 رضى الله عنهم نذكرهم فى هذه الخاتمة تنميماً للفائدة أحسن الله إليه ورحم
 والديه ووالدينا والمؤمنين أمين روى الإمام أحمد والحاكم عن ابن عباس وابن
 أبى شيبة والإمام أحمد وابن ماجه عن البراء والطبرانى فى الكبير عن جرير
 وأبو نعيم عن جندع والبخارى فى التاريخ وابن قانع عن حبشى بن جنادة
 والترمذى وقال حسن غريب والنسائى والطبرانى فى الكبير والضياء عن أبى
 الطفيل عن زيد بن أرقم وحذيفة بن أسد الغفارى والطبرانى فى الكبير وابن
 أبى شيبة ولاضياء عن أبى أيوب الأنصارى وجمع من الصحابة وابن أبى شيبة
 وابن عاصم والضياء عن سعد بن أبى وقاص والشيرازى فى الألقاب عن عمر
 والطبرانى فى الكبير عن مالك بن الحويرث وأبو نعيم فى فضائل الصحابة عن
 يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم وابن عقدة فى المولاة عن حبيب بن بدين بن
 ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الأنصارى والإمام أحمد عن على
 وثلاثة عشر رجلاً وابن أبى شيبة عن جابر والحاكم وابن عساكر عن على
 وطلحة والإمام أحمد والطبرانى فى الكبير والضياء عن على وزيد بن أرقم
 وثلاثين رجلاً من الصحابة وأبو نعيم فى فضائل الصحابة عن سعد بن أبى
 وقاص والخطيب عن أنس بن مالك والطبرانى فى الكبير عن عمرو بن مرة
 وزيد بن أرقم معاً وحبشى بن جنادة وابن أبى شيبة والإمام أحمد والنسائى
 وابن حبان والحاكم والضياء عن بريدة والنسائى عن سعد ابن وهب عن عمر
 ابن ذر موفوعاً وعبد الله بن الإمام أحمد عن القواريرى عن يونس بن أرقم
 من طرق صحيحة عن أبى الطفيل وعن زيد بن أرقم وعن ابن عباس وعائشة
 بنت سعد وعن البراء وابن أسيد والبعلى وسعد والطبرانى فى الكبير عن أبى
 الطفيل عن زيد بن أرقم وابن أبى شيبة عن أبى هريرة واثنان عشر رجلاً من

الصحابة وذكر شطر الحديث الخاص بموالة على عليه السلام اهـ من فضائل
الكرار كرم الله وجهه .

حديث السفينة

عن أبي الصهباء عن سعد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) أخرجه الطبرانى والبخارى وأبو نعيم فى
الخلية . وأخرجه الفقيه أبو الحسن المغازلى فى المناقب من طريق المفضل ومن
طريق إياس بن سلمة وفيه (ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال) .
وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال (أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم من تركها غرق) أخرجه البخارى .
وأخرج الطبرانى فى الصغير والأوسط عن أبى سعيد الخدرى وعن على عليه
السلام وأنس رضى الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
(النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتى
جاء من الآيات ما كانوا يوعدون) ورواه الإمام أحمد فى المناقب عن على
وأنس رضى الله عنهما وأخرجه أبو يعلى من حديث أبى الطفيل عن أبى ذر
بلفظ (إن مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح فى ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق وأن مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل) وأخرجه
البخارى من طريق سعيد بن المسيب عن أبى ذر والطبرانى فى مجامع الثلاثة
ورواه ابن أبى شيبه فى مسنده وأبو يعلى ومسند فى مسنده وابن عساکر
والطبرانى عن سلمة بن الأكوع بلفظ (النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى
أمان لأهل الأرض) . وعن حنش الكنانى قال سمعت أب ذر رضى الله عنه
يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفنى فأنا من عرفنى ومن أنكرنى فأنا أبو ذر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ألا إن مثل أهل بيتى
فيكم مثل سفينة نوح من قومه) الحديث .

حديث المهدي

عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام "نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من مله جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي" رواه الطبرانى فى الصغير وعن أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتى من "ولد فاطمة" أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى وآخرون وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا منى أو من أهل بيتى شك من الراوى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً" أخرجه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال وفى الباب عن على وأم سلمة وأبى سعيد الخدرى وأبى هريرة ثم روى حديث أبى هريرة وعن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول "نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة والعباس وعلى وجعفر والحسن والمهدي" أخرجه ابن ماجه وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لن تهلك أمة ولها وعيسى بن مريم فى آخرها والمهدي فى وسطها رواه أبو نعيم والحاكم فى التاريخ وابن عساکر وعن أبى هريرة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية رواه بان ماجه وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "المهدي رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى رواه نعيم بن حماد وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "المهدي من ولدى وجهه كالكوكب الدرى لون

عربى والجسم إسرائيلى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً" الحديث قلت أحاديث المهدي كثيرة شهيرة افردتها غير واحد بالتأليف .

أحاديث حسبه ونسبه صلى الله عليه وآله وسلم

عن جابر رضى الله عنهما أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول للناس حسن تزوج أم كلثوم بنت على بن أبى طالب عليه السلام الأتهنؤنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ينقطع يوم القيامة كل نسب ونسب الأسبى ونسبى) رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الأسبى ونسبى رواه الطبرانى ورجاله ثقات ا هـ من الجزء التاسع من مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى وأخرجه أبو الحسن بن المغازلى فى المناقب من طريق عبد الله ابن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عليهم السلام وأخرجه الدراقطنى من حديث يونس ومن حديث الليث بن سعد عن أبى موسى بن على بن رباح عن ييه عن عقبة بن عامر الجهنى وأخرج الحاكم والإمام أحمد عن المسور أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة بضعة منى يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهرى " وأخرج الإمام أحمد فى مسنده عن المسور بن مخرمة قال بعث حسن بن حسن إلى المسور يخطب بتاً له قال توافيني فيالعتمة فلقية فحمد الله المسور فقال ما من سبب ولا صهر أحب إلى من نسبكم وسهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة شجنة منى يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما قبضها وأنه ينقطع يوم القيامة الأنساب والأسباب وسببى وتحكك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فذهب عاذراً له وأخرجه ابن سعد عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه وأخرجه الحاكم وتابعه الذهبي وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم " كل سبب ونسب

منقطع يوم القيامة لا سيقى ونسبى وكل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأنا أبوهم وعصبتهم" أخرجه المحب الطبرى وأبو صالح المؤذن فى أربعينه فى فضل الزهراء والحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخضر كلاهما من طريق شريك القاضى وأخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة من طريق بشر بن مهراى وأخرجه ابن السمان عن المستظل ولفظه قال خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى على عليه السلام أم كلثوم فاعتل بصغرها فقال لله عمر والله ما أردت الباءة ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل سبب ونسب مقطوع يوم القيامة ما خلا سببى ونسبى وكل بنى أثنى فعصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنى أنا عصبتهم" وأخرج الطبرانى فى الكبير من طريق يحيى بن العلاء الرازى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله جعل ذرية كل نبي فى صلبه وإن الله جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب.

حديث الشفاعة

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتى ثم الأقرب فالأقرب) الحديث تقدم فى الباب الثالث وقال العزيزى قال الشيخ حديث صحيح وأخرج الإمام أحمد فى المناقب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم".

حديث وجوب محبة آل رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم والوعيد بحرمان شانهم شفاعته وورود حوضه وأنه من أهل النار وأن إسلامه لا ينفعه قال الله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) وقال تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحيىكم الله) عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته يقول

"يا أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهودياً"
فقلت يا رسول الله وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم احتجرت بذلك من سفك
دمه أن يؤدي الجزية) الحديث رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم ا
هـ مجمع الزوائد وعن ابن عمر وعمار بن ياسر وأبي هريرة قالوا قدمت درة
بنت أبي لهب مهاجرة فنزلت دار لابن المعلى الزرقى فقال لها نسوة جالسات
إليها من بنى زريق أنت ابنة أبي لهب الذى قال الله تعالى فيه (تبت يدا أبي
لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) ما يغنى عنك مهاجرتك فأنت درة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكت له ما قلن لها فقال لها اجلسي ثم
صلى بالناس الظهر وجلس على منبره ساعة وقال (أيها الناس مالي أودى في
أهلى فوالله إن شفاعتى لتنال حى حاء وحكم وصداء وسهلب يوم القيامة)
رواه عنهم الطبراني ورواه عن ابن أبي حسين مرسلًا وفيه الكم نسب وليس
لى نسب فوثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال أغضب الله من أغضبك
يا رسول الله فقال هذه بنت عمى فلا يقول لها أحد إلا خيراً وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (يا بنى
عبد المطلب إنى سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم وأن يهدى ضالكم وأن
يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء فلو أن رجلاً
صفيين بين الركن والمقام فضلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لأهل محمد
دخل النار) وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله
الله النار أخرجهما الحاكم فى مستدركه والذهبي فى تلخيصه وقالوا على شرط
مسلم وأخرج رواية أبي سعيد ابن حبان وصححه وأخرج الترمذى وحسنه
والكبرانى والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أحبوا الله لما يغوكم به من
نعمه وأحبونى يحب الله وأحبوا أهل بيتى) وروى الإمام أحمد فى المناقب
وابن عدى فى الإكليل والديلمى فى مسنده عن أبي سعيد الخدرى قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من أبغض أهل البيت فهو منافق) وروى الطبراني وابن حبان في الثواب وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب والديلمي عن ابن أبي ليلى مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته وأهلي أحب إليه من أهله وذاتي أحب إليه من ذاته وأخرج ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم أهل بيتي وأنا مستودعهم كل مؤمن) وأخرج الحاكم عن عبد الرحمن ابن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا أيها الناس إنى فرط لكم على الحوض وإنى أوصيكم بعترتي خيرًا موعدكم الحوض) وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله تعالى على من أذاني في عترتي وأخرج الخطيب عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من صنع صنعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلى مكافاته إذا القنى) وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه وعن محبتنا أهل البيت) وعن عاصم بن أبي النجود عن زيد بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (غن فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار) أخرجه تمام في فوائده والبزار في مسنده والطبراني في الكبير وأبو يعلى والعقيلي وابن شاهين وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال لمعاوية بن خديج إياك وبغضنا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا إلا أزيل يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار) وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (بغض بنى هاشم والأنصار كفر وبغض العرب نفاق) قال الشيخ العزيز في شرح الجامع الصغير إسناده حسن صحيح وروى ابن

ماجه والطبرانى وأحمد والبيهقى والترمذى وابن أبى عاصم وابن منده وعمر
 الملا الموصلى والحاكم وأبو نعيم والبغوى والروبانى فى صحيحه ومحمد بن
 نصر وغيرهم أن العباس بن عبد المطلب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وهو مغضب فقال يا رسول الله ما لنا ولقريش فقال (مالك ولهم) قال
 إذا لقي بعضهم بعضاً بوجوه مشرقة فإذا لقونا لقونا بغير ذلك وفى لفظ "إنك
 تركت فينا ضغائن منذ صنعت" أى بقريش والعرب فى لفظ (يا رسول الله إن
 قریشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لا
 نعرفها) وفى لفظ ما ذاك إلا أنهم يبغضوننا فغضب صلى الله عليه وآله وسلم
 حتى استدر عرق بين ؟ فلما أسفر عنه قال (والذى نفس محمد بيده لا يدخل
 قلب امرئ الإيمان حتى يحكم الله ولرسوله) الحديث وفى لفظ (أوقد
 فعلموها والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبى) وفى لفظ
 والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم منى " وفى لفظ
 "لا يبلغ الخير أو قال الإيمان عبداً حتى يحبكم الله ولقرابتى" وأخرج ابن
 ماجه عن ابن عباس قال كنا نلقى قریشاً وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم
 فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال "ما بال أقوام
 يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتى قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب
 رجل الإيمان حتى يحبهم الله ولقرابتهم منى" وروى البخارى من حديث
 عائشة رضی الله عنها قال أبو بكر رضی الله عنه والذى نفسى بيده لقرابة
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلى من أن أصل قرابتى وأخرجه
 الدراقطنى من عدة طرق ولفظ (الله لأن أصلكم أحب إلى من أصل قرابتى
 لقرابتكم من رسول الله ولعظيم حقه الذى جعله الله على كل سلم) وروى
 البخارى فى صحيحه أيضاً قال أبو بكر (يا أيها الناس أرقبوا محمداً فى أهل
 بيته) وأخرجه الدراقطنى من عدة طرق وروى الحافظ أبو نعيم فى الجزء الأول
 من الحلية عن عكرمة عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم "من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن

جنة عدن التي غرسها ربي فليوال علياً من بعدى وليوال وليه وليقند بالأئمة من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينى رزقوا فهما وعلماً وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطنين فيهم صلتى لأنالهم الله شفاعتى) وقال رضى الله عنه إيراد هذا الحديث .

فالمحققون بموالة العترة الطيبة هم الذليل الشفاه المفترشون الجباه الأذلاء فى نفوسهم العتاة المفارقون لمؤثرى الدنيا من الطغاة هم الذين خلعوا الراحات زهدوا فى لذيذ الشهوات وأنواع الأطمعة وألوان الأشربة قد درجوا على منهاج المرسلين والأولياء الصديقين وفرضوا الزائل الهانى ورغبوا فى الزائد الباقي فى جوار المنعم المفضال ومولى الأيادى والنوال اه من ترجمة الكرار كرم الله وجهه .

تنبه لم أتعرض لذكر الآيات الشريفة الواردة فى حق آل البيت عليهم السلام كآية التطهير والمباهلة وآية (إن الله وملائكته يصلون على النبى) وغيرها من الآيات الكريمة ولا لأحاديث الكسا وأحاديث كيفية تعليم رسول الله أصحابه الصلاة عليه وعلى آله خشية فوات الغرض المقصود من هذه الخاتمة حيث وقد أفرد الحفاظ والعلماء ما جاء فى آل البيت بمؤلفات جملة طبع منها البعض ففيها الكفاية رحم الله مؤلفيها رحمة الأبرار ونفهاً بهم فى دار القرار وقد جمعت أحاديث هذه الخاتمة من صحيح البخارى ومسل والترمذى ومسد أحمد ومستدرك الحاكم مع تلخيص الذهبى ومجمع الزوائد والحلية لأبى نعيم وسبل الهدى للشامى وكنز العمال وجامع المسانيد والسنن وجواهر العقدين للسهمودى وتلخيصه الأشراف على فضل الأشراف لابن أخيه وأحيا الميت للسيوطى والصواعق المحرقة لابن حجر وإبراز الوهم المكنون لصاحب السماحة العلامة المحدث السيد أحمد بن محمد الصديق المغربى نزيل مصر حالاً. وقد بذلت غاية الجهد فى البحث والتنقيب لجمع روايتها ومخرجيها من الأصول المذكورة ولم أكتف بكتاب واحد عن غيره لأننا فى عصر كثرت فيه

الزنادقة والملحدون يتظاهرون بالإسلام ويفسرون آيات الله على حسب هواهم
ويطعنون فى كل حديث فيه روح الدين وبالأخص إذا كان فى مناقب آل بيت
النبي الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم خوفاً من أن يغتر بهم الجاهل
بحالهم أو من فى قلبه مرض ضعف الإيمان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حى عن بينة فإنها فتنة كبرى أعادنا الله منها فجزا الله أئمة الحديث عن
الصادق الأمين وعن آله الطاهرين أفضل الجزاء حيث حفظوا لنا سنته وما ورد
فى فضل آل بيته وموالتهم ومعرفة وحققهم على أمتهم ووجوب محبتهم رغم ما
اصيب آل البيت ومن جاهر بموالتهم من اقتل والتشريد زمن بنى أمية وبعض
بنى العباس حاشا أمير المؤمنين العادل عمر بن عبد العزيز رضى اله عنه قال
العلامة المناوى علامة صدق الحب حب كل ما ينسب إلى المحبوب فإن من
يحب إنساناً يحب كاب محلته وإن المحبة إذا قويت تعدت من المحب إلى كل
ما يكتف بالمحبوب ويحيط به اه فكيف بمن يدعى أنه يؤمن بالله ولا يحب
بضعة رسول الله عليه آله وسلم وهى مرزه ومحك الإيمان بما جاء به وقد
جرى على كمال محبتهم عليهم السلام أكابر المهاجرين والأنصار وما قل عدد
الأنصار إلى أن ندر وجود بيت منهم فى المدينة المنورة تلكم القيليات
العظيمتان عز الإسلام الأوس والخزرج إلا لشدة موالتهم ونصرتهم لآل
البيت فأصابهم من القتل والتشريد ما أصابهم بعد الخلفاء الأربعة رضى الله
عنهم والحسن بن على عليهما السلام بما هو مذكور فى جميع التواريخ فوقع
ما كان يتخوف وقوعه عليهم رضى الله عنهم بعده صلى الله عليه وآله وسلم
مع كثرة ما أوصى بمحبتهم ومعرفة بلائهم فى نصرة الدين حتى فى مرض
موته كما فى البخرى من رواية أنس رضى الله عنه قال صعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال (أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشى وعييتى وقد قضوا عليهم وبقي
الذى لهم) الحديث: وعنه قال (ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقونى
وموعدكم الحوض ومن رواية ابن عباس رضى الله عنهما قال (أما بعد فإن

الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام) الحديث اهـ صحيح البخارى وفى هذا الباب أحاديث كثيرة فى سائر كتب الحديث وهم سبب نزول آية المودة من رواية ابن عباس رضى الله عنهما للطبرانى فى الأوسط قال سمع النبى صلى الله عليه وآهل وسلم شيئاً فخطب فقال للأنصار رضى الله عنهم (ألم تكونوا أذلاء فأعزكم الله بى ألم تكونوا أضلاء فهذاكم الله بى ألم تكونوا تفين فأمتكم الله بى ألم ترددون على) قالوا أى شىء نجيبك قال (تقولون ألم يطردك قومك فأويناك ألم يكذبك قومك فصديقناك) يعدد عليهم قال فجثوا على ركبهم وقالوا أموالنا وأنفسنا لك فنزلت (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) رواه الطبرانى من طريق شيخه على بن بشير وفيه لين وبقية رجاله ثقات اهـ مجمع الزوائد عاشر.

وفى كتاب الشرف المؤيد لآل محمد للعلامة صاحب المصنفات النافعة الشيخ يوسف النبهانى قال قلا المناوى عن الحافظ الزرندى لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المهتدين إلا وله فى موالاة آل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما أمر الله تعالى بقوله (قل لا أسألكم عليه) أى على تبليغ الرسالة (أجراً إلا المودة فى القربى قلت وإنما قيد الحافظ بالعلماء المجتهدين والأئمة المهتدين لأنهم قدوة الأمة فإذا كانت هذه صفتهم فلا ينبغى لمؤمن أن يتخلف عنهم فإن وصف الإيمان كاف بوجود مودة أهل البيت عليهم السلام هذا الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان رضى الله عنه وإلى إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضى الله عنهم وأفتى الناس بلزوم وجودهم معه ومع أخيه محمد وقيلى إن حسبه فى الباطن لهذا السبب وفى الظاهر لامتناعه من القضا.

وهذا إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضى الله عنه وإلى إبراهيم بن زيد بن على زين العابدين عليهم السلام وأفتى الناس بلزوم وجودهم معه

واختفى من أجله عدة سنين وقيل إن الذى والاه الإمام مالك هو محمد أخو إبراهيم بن عبد الله المحض الذى والاه لإمام أبو حنيفة ولا أحفظ عن الإمام الجليل أحمد بن حنبل شيئاً مخصوصاً فى ذلك غير أنه مع كمال ورعه ودقة نظره قال بكفر يزيد بن معاوية وجواز لعنه وما ذاك إلا لولائه لآل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مع ما ثبت عنده من الدليل اه كتاب الشرف المؤيد قلت وصح أن جعفر بن سليمان العباسى والى المدينة ضرب الإمام مالك رضى الله عنه حتى حمل مغشياً عليه فدخل عليه الناس فأفاق فقال أشهدكم أنى قد جعلت ضاربي فى حل فسئل بعد ذلك فقال خفت أن أموت فألقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأستحي من أن يدخل بعض اله النار بسببى ولما دخل المنصور الخليفة العباسى المدينة مكن مالكا من القود من ضاربه فقال أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمى إلا وقد جعلته فى حلى لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثبت أن الإمام أحمد عوتب فى تقريره لرجل متشيع لأيل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال سبحان الله رجل أحب قومًا من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة وكان إذا جاء شريف بل قرشى قدمه وخرج وراءه اه الصواعق المحرقة .

قال الشيخ يوسف النبهانى فى كتابه الشرف المؤيد المذكور وأما الإمام القرشى سيدنا ومولانا ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن إدريس الشافعى رضى الله تعالى عنه فقد حمل - أى من اليمن - إلى بغداد مكبلاً بالقيود بسبب شدة ولائه لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووقع له فى ذلك أمور يطول شرحها بل بلغ معه الحال فى محبتهم إلى أن نسبه أهل الزيف والضلال إلى الرفض وروى ابن السبكى فى طبقاته بسنده المتصل إلى الربيع بن سليمان المرادى صاحب الإمام الشافعى قال خرجنا مع الشافعى من مكة نريد منى فلم ينزل وادياً لم يصعد شعباً إلا وهو يقول:

يا راكبًا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والنامض
سحرًا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضًا كملتطم الفرات الفاض
إن كان رفضًا حب آل محمد فليشهد الثقلان إني راض

وقد نص رضى الله عنه على فريضة محبتهم بقوله:

يا آل بيت رسول الله حبيكم فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

١ هـ من ص ٨٧ و ٨٨ وفى كتاب الجوهر اللماع فيما ثبت بالسماع من
حكم الإمام الشافعى رضى الله عنه المنظومة والمثورة للعلامة حسين بن عبد
الله بإسلامه الحضرمى الشافعى المكى ما نصه أخرج الحافظ بن حجر من
طريق ابن أبى حاتم أنشدنا لمزنى سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول:

إذا نحن فضلنا عليًا فإننا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل
وفضل أبى بكر إذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكرى للفضل
فلا زلت ذا نصب ورفض كلاهما بحييهما حتى أوسد فى الرمل

وروى الفخر الرازى عن الشافعى رضى الله عنه

أنا شيعى فى دينى وأصلى بمكة ثم دارى عسقلية
بأطيب مولد وأعز فسخر وأحسن مذهب تسمو البرية

ذكر الشبلنجى فى نور الأبصار عن الشافعى قال:

آل النبى ذر يعنى وهمو إليه وسيلتى
أرجو بهم أعطى غدا ييدى اليمين صحيفتى
وفيه أيضًا عن الإمام الشافعى رضى الله عنه فى حب على عليه

السلام:

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض دينى ولا اعتقادى
لكن توليت غير شك خير إمام وخير هادى
إن كان حب الولى رفضاً فإننى أرفض العباد

٨٤ و ٩٦ و ١٠٨ و ١١٣ وما تقدم كله فى جواهر
العقدين للحافظ السمهودى وفيه أيضاً روى اليهقى عن الربيع بن سليمان أحد
أصحاب الشافعى قال قيل للشافعى أن أناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو
فضيلة لأهل البيت فإذا رأوا أحداً منا يذكرها يقولون هذا رافضى ويأخذون
فى كلام آخر فأنشد الشافعى رضى الله عنه :

إذا فى مجلس ذكروا علياً وسبويه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكراً سواهم فأيقن أنه لسقلقية
إذا ذكروا علياً أو بنيه تشاغل بالرويات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي ولعته لتلك الجاهلية

وقال الحافظ جمال الدين الزرندى فى كتابه معراج الوصول نقل أبو
القاسم الفضل بن محمد المستلمى أن القاضى أبا بكر سهل بن محمد حدثه
قال قال أبو القاسم بن الطيب بلغنى أن الشافعى رضى الله عنه أنشد هذه
المرثية فى آل البيت :

تأوب وهمى والفؤاد كئيب وأرق عيني والرقاد غريب
ومما نفى نومى وشيب لى تصاريف أيام لهن خطاوب
تزلزلت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب
فمن مبلغ عنى الحسين رسالة وإن كرهتها أنفس قلوب

قتيل بلا جرم كأن قميصه صبغ بما الأرجوان خضيب
نصلى على المختار من آل هاشم ونغزوا بينه إن ذا لعجيب
لئن كأن ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست منه أتوب
همو شفعاى يوم حشرى وموقفى وحبهم للشافعى ذنوب

أنشدنى شيخ الحافظ السيد أحمد الصديق الحسنى المغربى قال أنشدنى
شيخنا الإمام العارف بالله تعالى أبو عبد الله سيدى المحدث الحافظ محمد بن
الكتانى الحسنى يوم السبت فاتح صفر سنة (٣٤٤) بالمتزه من أعمال دمشق
للإمام الشافعى رضى الله عنه فى قصيدة.

لو فشوا صدرى أصابوا به سطرين قد خطأ بلا كاتب
العلم والتوحيد فى جانب وحب أهل البيت فى جانب
إن كنت فيما قتله كاذبا فلعنة الله على الكاذب

وفى بهذه النبذة اليسيرة كفاية من بعض مولات الائمة الأربعة لال نبيا
مع استعمالهم التقية ومع ذلك لحق بعضهم من الأذى ما لحقه فى سبيل
موالاتهم للعترة فإنى لم أكن بصدد جمع كل ما نقل عن الأمة الأربعة
وغيرهم من علماء المسلمين ومجتهديهم فى ذلك فقد اختلفوا فى كثير من
المسائل رضى الله عنهم واتفقوا فى وجوب محبة آل البيت عليهم السلام
بالإجماع لصريح الكتاب والسنة بذلك بها عدى الخوارج فلا يعنينا شأنهم لأن
السنة مصرحة بكفرهم ولولا الحجر والتنكيل على من يلتف حول آل البيت
ويواليهم من بعض ملوك المسلمين طمعا فى بقاء الخلافة بيدهم مع اعترافهم
بفضلهم لما بقى لفرق الخوارج ودعاتهم إلى هذا الزمن حتى يذكر وقد ثبت
عن رسول الله ﷺ فى ذك الخوارج ما عده الحفاظ وابن تيممة متواترا عن
جمع من الصحابة.

من رواية أمير المؤمنين على ابن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وسهل ابن حنيف وأبي ذر الغفاري وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وابن مسعود وأبي بكر وعمر بن الخطاب وأبي قلابة ورافع بن عمرو الغفاري أنس بن مالك وجابر عن عبد الله وعبد الله وأبي بكره وحذيفة وابن أبي أوفى وعقبة بن عامر وعبد الرحمن بن عديس وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمار بن يارسر وأبي بردة وأبي أمامه وعبد الله بن خباب بن الارت وأبي برزة و، هريرة وأبي الطفيل وأبي يزيد الأنصاري فهؤلاء ثمانية وعشرون صحابيا منهم من تواترت الطرق عنه على انفراده كعلى بن أبي طالب عليه السلام وأبي سعيد الخدري رضى الله عنه وبالجمله فإنه لم يرد فى طائفة من الطوائف ولا نقل بطريق التواتر ما ورد من الذم البالغ والوعيد الشديد لهذه الطائفة الخبيثة التى حكم عليها صلى الله عليه وآله وسلم بأنها شر الخلق والخليقة وإنهم كلاب النار وما ذاك إلا ببغضهم آل بيت رسول الله ﷺ وانحرافهم على على كرم الله وجهه وسرد مخازى هذه الطائفة يستعدى طولاً لا يخرج بنا عن الموضوع وفيما ذكرناه إشارة وتنبية لما وراءه والله الموفق.

وقد أخرج البخارى فى صحيحه فى باب قتل الخوارج أبى ابن عمر رضى الله عنهما كان يراهم شر خلق الله وقال أنهم انطقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين وهذه شنتهم فى كل زمن وقد بسط الحافظ الكلام عليهم فى الفتح ج ١٢ من ص ٢٣٠ إلى ص ٢٤٧ وقال أن الخوارج شر الفرق المبتدعة من الأمة المحمدية ومن اليهود والنصارى فله تعالى فى خلقه شئون له الأمر من قبل ومن بعد ولو شاء لهدى الناس جميعاً اللهم أنا نعوذ بك من شر خلقك ومن الغواية بعد البهدية أمين.

وكان جمع هذا السفر الجلى على يد المفتقر إلى عفو ربه العلى محمد ابن على الحسينى اليمنى الأهدلى الأزهرى والفراغ منه فى شهر بيع من سنة

الخمسين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة صاحب الشفاعة العظمى والحوض
المزود فجاء بحمد الله وتوفيقه على الترتيب الذى ذكرناه والشرط الذى
التزمناه فى الخطبة فاسأل الله: الفضل والإحسان بجاه سيدنا محمد سيد ولم
آدم أن يتقلبه منى ويرضى به عنى ويجعله خالصا لوجهه الكريم وسبيا فى
الفوز بجنت النعيم والمحيين آمين اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد كما باركة على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم فى العالمين
إنك حميد مجيد.

تقاريف العلماء

ولما فاح مسك ختام طبع الكتاب المستطاب قرظة جمع من جهابذة العلماء المحققين جزاهم الله عنى وعن الأمة اليمنية أحسن الجزاء فقال حضرة المحادث الكبير الحافظ الحجة العلامة المتفنز أستاذى الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى مدرس الحديث بالأزهر الشريف .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرف أهل اليمن بقوة الإيمان من بين أجناس البشر والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد رسول الله أشرف بين مضر . بل أشرف الخالق جميعا أنسا وجنا وملكا إجماعا وعلى آله المطهرين بإرادة الله تعالى كما أنزله فى القرآن . وأمر نبيه فيه بسؤال أمته مودتهم فى قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى وفى ذلك ابلغ بيان . وعلى أصحابه المجاهدين ، لا علاء كامنة الله الذين لولاهم لما تراتر لنا القرآن تواترا صحيحا دون اشتباه . ولولاهم لما صحت لنا أحاديث أهل اليمن . وعلى أتباعهم من الأمة المجتهدين رواة الأحاديث على أقوم سن . " أما بعد فقد أطلعت على نشر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون . تأليف صديقنا وتلميذنا الأستاذ الفاضل صاحب للمكرمات والفضائل السيد النسب الحسيب صاحب الأخلاق المرضية . والمآثر الحميدة النبوية . السيد محمد بن السيد على الأهدلى الحسينى الأزهرى فا جلت نظرى فى فسيح رياضة وامنعت فكرى فيه وارتشفت عن رحيق عذب حياضه . فإذا سفر جليل وافق اسمه مسماه وطابقه . ودل عليه دلالة المطابقة . فقد نشر فيه أحاديث در فضل اليمن المكنون . فى أصداف دفاتر كتب السنة التى اعتنى بتخريجها وإتقانها العلماء المحدثون . فلقد تتبع مؤلفه حفظه الله ونفع الناس بكتابه كتب السنن والمسائيد حتى جمع من أحاديث فضائل اليمن وأهله ما ليس عليه من مزيد فقد كان يمكث عندى أسبوعا ثم أسبوعا ثم يطلعنى ثم يطلعنى على نحو عشرين

حديثاً في فضل أهل اليمن لم تكز في حفظي بل ولم أطلع عليها مع كون فن الحديث هو فني ومحل مسقط رأسى وعليه معولى ولا غرابة في ذلك فقد كان يمر على أحاديث مسند الإمام أحمد ابن حنبل طوله حتى يلتقط منه كل حديث في هذا الموضوع وهكذا صنيعه في سائر هو بالأيدى من كتب الحديث وما في الخزائن الخطية منها فقد تكيد مشقة فادحة في جمع هذه النسخة الربانية. من الأحاديث النبوية الصحيحة الكافية، وما أراد الله أن تكون له عليه من غير الله أعانه، فقد كنت وعدته بأن اتبعه وأهذبه له فعافت عواتق عن تلك العانة. فأعانه الله تعالى على اتفائه وتحريره ونعم المعين فحرره وبفسه ونقحه وبينه للناس غاية التبيين. وقد احتوى كتابه على هذا على صحيح ما ورد من الأحاديث في فضل اليمن وأهله وعلى بيان جميع وفود اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى أصحابه وسلم على كتبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام لهم قبل إسلامهم وبعده وعلى بعوته وما كتبه لهم أبو بكر رضى الله عنه في الصدقة واستنفارهم للجهاد وجعل له خاتمة في فضائل إلى البيت ليكون اليمن تحلى من قديم بأمامة نخبة من آل البيت الطاهرين فكان ذلك من مصداق قوله عليه الصلاة والسلام والإيمان إيمان إذ لا شك أن محل إمامه آل البيت لا يفارقه الإيمان والبركة وقد أمر النبي صلى لله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أمته بالتمسك بكتاب الله وآل بيته كما ورد في أحاديث صحيحاً بالفاظ متقاربة في المعنى فلم تزل تلك الإمامة والإمارة لأئمة آل البيت من قديم باليمن ولن تزال إن شاء الله تعالى ما دام كتابه تعالى بين أظهر هذه الأمة يتلى لأن نبي الله تعالى عليه الصلاة والسلام أخبر بأنهما لن يفترقا أبداً إلى الأمد الذى عينه في الحديث وعمن نص على أن طائفة من آل البيت كانت لهم مملكة اليمن من أواخر المائة الثالثة الحافظ ابن جحر في فتح البارى في كتاب الأحكام من صحيح البخارى في باب الأمراء من قريش عند حديث لا يزال هذا الأمر ما بقى منهم اثنان ونصه فإن بالبلاد اليمنية وهى النجود منها طائفة من ذرية الحسن بن على لم تزل مملكة تلك

البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة وأما نحن من بالحجاز من ذرية الحسن بن
 على وهم أمراء مكة وأمراء ينبع ومن ذرية الحسين بن على وهم أمراء المدينة
 فإنهم وإن كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار
 المصرية فبقى الأمر فى قريش بقطر من الأقطار فى الجملة وكبير أولئك أى
 أهل اليمن يقال له الإمام ولا يتولى الإمامة فيهم إلا من يكون عالما متحريرا
 للعدل وقال الكرمانى لم يخل الزمان عن وجود خليفة من قريش أذى المغرب
 خليفة منهم على ما قبل وكذا فى مصر إلى آخر كلامه وقد نقله المؤلف فى
 كتابه هذا بتمامه حفظه وجزاءه عن آل البيت بل وعن جميع الأمة أحسن
 الجزاء (قال مقيدة محمد حبيب الله الشنقيطى قليما وفقه الله تعالى لما فيه
 رضاه) أمين قول الحانظ بن حجر وكبير أولئك أى أهل اليمن يقال له الإمام
 ولا يتولى الإمامة فيهم إلا من يكون عالما متحريرا للعدل لا يزال مشاهدا إلا
 الآن يحسب الوقت فى ملوك أشراف اليمن فلا يتولى إلا مامه منهم إلا من
 يكون عالما متحريرا للعدل فأمامهم الآن فى سنة ١٣٥٠ من الهجرة النبوية هو
 الإمام الشريف النسب . العالم المحقق الحائز من جميل المناقب على الترتيب
 أمير المؤمنين يحيى بن الإمام حميد الدين المتحرى للعدل فى سائر رعيته
 المحافظ على صيانة بلاده من احتلال الأجانب وكل ما يجر لفساد الرعية لا
 زلت الإمامة والديانة محفوظان فيه فى خلاصة ذريته ولاشك أن سر إبقاء
 الإمامة لهم فى ذلك القطر هو محافظهم على عدم جعل الإمامة إلا فى يد
 من هو أهل لها بالشرف والعلم حذرا من الوقوع فيها نهى عنه رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم بقهوم قوله إذا وسد الأمر غير أهله فانتظر الساعة
 فتحفظ آل البيت باليمن بتوفيق الله على حفظ هذه الأمانة من الإضاعة .
 نسئل الله تعالى أن يؤيد أمامهم على إعزاز الإسلام ويؤيد أئجاله سيوف
 الإسلام الأمراء الأشراف الكرام وأنى أقول يتعين على من اطلع على هذا
 الكتاب الجليل وهو على أهل اليمن خاصة وعلى أئمة البيت الذين هم حكامه
 المحافظة على هذه المزايا الدينية والعمل بها فى كل زمن فقد وصل المؤلف ليله

مع نهاره فى تحصيلها وأجهد نفسه فى تنقيحها وقام بخير واجب على ذوى الإخلاص والدين قدمه لأنباء وطنه خاصة وللناس عامة بإظهاره مجد أهل اليمن وما آثرهم الثابتة بالنصوص الشرعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأخبار الصحيحة وأكمل طراز بذلك بمآثر بناء البضعة النبوية ففاح مسك ختامه بذلك وسهلت لتاليه ومطالعه ببركاتهم كل المسالك قاله بلسانه. وقيده ببيانه خادم نشر العلم بالخرمين الشريفين سابقا وبالتخصص للأزهر المعمور لاحقا محمد حبيب الله ابن الشيخ سيدى عبد الله بن يابى الجكنى ثم السيوفى فى نسبا إقليميا المدنى مهاجرا ختم الله له بها بالإيمان بجوار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان. فى ٧ رجب سنة ١٣٥٠.

تقريظ صاحب السماحة العلامة البليغ والكاتب القدير البحاثه الفاضل أستاذى شيخ علماء وادى الفرات السيد محمد سعيد العرفى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله . وعلى آله الطيبين وأصحابه المتقين أما بعد فإن شمس العلم لا تبرح بازغها . يتفاوت إشراقها بحسب الأزمنة والأمكنة ، على حسب ما يريده الله ويرضاه أن البلاد التى أصابتها بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لها سهم وافر من هذه القسمة وذلك الضياء الذى يشير حالك الدجى فيدعه نورا ساطعا . إذ لا شك أن من لا ينطق عن الهوى أعلم الخلق . بالبقاع الطاهرة التى لها خاصة وميزة على ما سراها لذلك دعا لبعضها بالبركة ثلاث مرات . اليمن والشام فى حين أنه أبى على الملحنيين شمول الدعوة بلاد نجد المتاخمة للحجاز مشرق أنوار النبوة وقبله المسلمين وهذا هو السر فى أن التاريخ يخبرنا عن تغلغل الإسلام ورسوخ قدمه الثابتة فى الديار اليمنية حتى لم يجد أهل

الأهواء والزيغ مجالا لنشر ضلالاتهم وأباطيلهم وتسميم النفوس بالنصب والشعوبية ومقدمات الإلحاد ودواعيه. بل قد صارت معقلا لأئمة الهدى (يوم كانت البلاد الأخرى مرسحا للمتغلبين الذين اتخذوا الدين الإسلامى ستارا. لينشهر ما كانوا عليه قبل الدخول فيه من عقائد زائغة وأهوال سول لهم بها الشيطان ورضيتها النفس الإمارة بالسوء). لا بدع أن يكون اليمن متقدما غيره بالفضائل لأنه إذا زاحمته الشام بالدعوة فى البركة فقد امتاز عليها بأن (الإيمان يمان والحكمة يمانيه) وأن (أهل اليمن أرق الناس أفئدة) وأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فيهم (إنى لعبقر حوضى أذود الناس لأهل اليمن) أضرب بعصاى حتى يرفض عنه) أخرجه مسلم فى صحيحه زد على ذلك أنه مقر للمترة الطاهر من القرن الثالث إلى يومنا متحفظا بالأمانة العظمى الشرعية كما نقله الحافظ ابن حجر فى فتح البارى شرح صحيح البخارى فلا عجب إذا اشتمل على الفضائل الكثيرة والفواضل العديدة والكمالات الجمه. فإنه وإن كانت الظروف القاسية والوضع الطبيعى لذلك القطر المنزوى عن غيره قد جعلت المواصلات عسيرة أو مفقودة بين كل حين وآخر تريل لنا شلة عليه تعرب لنا عن احتواء ذلك الإقليم على العلم العزيز. والفضل العزيز.

إذا كانت الكتب التى وصلتنا مشعره بفضائله غير وافية بالمرام فإن الأستاذ العلامة والأديب الحسيب النسيب السيد محمد بن على الأهدل الحسينى اليمنى حفظه الله قد أوفى الموضوع حقه. وأنى بما عجز عنه غيره فأبرز للعالم من مكنون كنوز القماطر ما يستحق عليه المدح والثناء حيث بذل جهدا كبيرا. وسعيا خثيثا. حتى أوجد لنا كتابه النفيس المسمى (نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون) فإنه الكتاب الوحيد الذى أحاط بمعظم ما ورد فى فضائل اليمن. والوفود التى أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكتب المرسله منه إليهم مع بيان بعض أمر القطر قبل الإسلام وبعده

وفى عصره الخلفاء الراشدين وذيله المؤلف حفظه الله بصفوة ما ورد من أصح الأحاديث فى فضائل العترة الطاهرة وبالجملة فقد جمع فأوعى وأنه الكتاب الذى جاء ذكره فى مقدمة الرسائل اليمنية المطبوعة حديثا عام ١٣٤٨ هجرية ومؤلفة هو بعض الأفاضل المنوه عنه وقد أحسن المؤلف فى اختياره تلك الخاتمة الحسنى لأن الأئمة هم من نخبة آل بيت النبوة وهم الذين حافظوا على اليمن وحفظوه من انتشار الزيغ والعقائد الفاسد فلم يجراً من الطامعين على أن يمس كيانه بادى ولم يستمع أن يلعب فيه كغيره باسم الإرشاد والنصح والمعاونة والحماية وغير ذلك .

ومن هنا يظهر لنا سر حديث (الإيمان يمان والحكمة يمانية) لأن فى يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا. بل كيف يصيب ذلك القطر الطاهر أدنى ونفس الرحمن من قبله؟ تكلم فضائل جملة ليس استيعاب جزء منها فى هذه العجالة ممكنا غير أنا نقصد إيراد نموذج تظهر فيه مزية عظم قيمة هذا الكتاب الجليل وانه من خير ما حوته خزائن الكتب. وأنه ضرورى لمعرفة قطر عظيم وقف قرونا طويلة طودا شامخا لم يتزعزع حتى جاز أن يدعى ذلك الطر معقل الإسلام المنيع فمن طالع هذا الكتاب الذى نحث المحدث والمؤرخ والعالم الاجتماعى على اقتنائه ليسهل عليه معرفة سر ثبات اليمن غير متأثر بدعاية باطلة. حتى أن الدسائس التى حبكت له لم تنجح بل كان نصيبها الفشل والخسران ولقد أورد المؤلف فى سفره هذا ما هو زبدة المجلدات الضخمة. وكان خير هديه فى هذا القرن الذى تحتاج الأمة فيه إلى معرفة بعضها بعضا فإن المسلمين عموما والعرب خصوصا لم يصيبهم ما هم فيه من أمر مزعج. وحال مؤسف إلا لما يجهلون من حياة بعضهم حتى كانت كل بلدة أمة على حدة. وشعبا منفردا فتفرقوا. واجتمع أعداؤهم فضعف أمر المتفرق حتى أصبحت أمتهم مستعبدة. وبلادهم مستعمرة. وقوى أمر المجتمع فأصبح سيذا يملئ إرادته على حسب أهوائه ورغباته مستمدا من قوته ووهن

أخصامه أنها وأيم الحق لذكرى مؤلمة ليس هذا محل ذكرها إلا أن هذه الآلام المزعجة نشأت من عدم التعارف . فقد الاجتماع . وإنما في عصر أصبح أعظم الأقطار العربية الإسلامية المستقلة فيه هو اليمن السعيد والاهتمام بتاريخه الكلام على ما كان لسلفه وعلاقته بالخلف أمر ضروري لا بد منه ومن هنا تظهر أهمية الكتاب وأن مؤلفه جدير بكل إجلال وتكرمه جزاءه الله أفضل الجزاء . وأنا له الحسنى وزياده . ووفقه لطريق الخير والسعادة على أن الشيء لا يستغرب من معدنه فالمؤلف فرع لتلك الدوحة الطاهرة التي لم تفتأ مشمرة للفضيلة والكمالات فى العصور المختلفة وما زالت مثلاً أعلى للخلائق الحسنة والمزايا العالية تقود الأمة إلى الخير وما فيه النفع فى الدنيا والأجر الجزيل فى الآخرة وعظماؤها يذهبون أثر بعضهم ضحية للأمة وشهداء فى سبيل الله وأداء الواجب يتغنون فضلاً من الله ورضوانا وكل مادح مقصر بعد قول الله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً) اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد . وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين كتبه محمد سعيد العرفى فى ٢٤ جماد الثانى سنة ١٣٥٠ .

تقريظ حضرة صاحب السماحة العلامة المحقق الحجة ترجمان القرآن فى هذا العصر أستاذى الشيخ يوسف الدجوى الحسنى من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه أما بعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون لحضرة الأستاذ الجليل السيد محمد بن على الأهدلى الحسينى اليمنى الأزهري فوجدته روضاً يفوح شذاً وبدراً يضيء سناء كتاب جمع إلى نضرة المعنى رونق الأسلوب إلى مختلف الموضوعات جودة الترتيب إلى جمال الإشارة

وحسن العبارة فهو بما جمع من طرايف الحكماء وظراف الظروفاء منية الأديب يعجبه أن يشتم روائح الأزهار من رقائق الأشعار ويتنسم نسيم الوصال من أحاديث الجمال ويسمع تغريد الطيور من بين حروف السطور ويهيج بخيرير الماء منسابا في الفضاء من صرير أقلام الفصحاء والبلغاء وإن شئت فدونك من التاريخ الصحيح ما يعتمد على البرهان ولا يعرف الرواية عن هيان بن بيان ومن طرق الأخبار ما رق وراق ولا تكاد تعثر عليه إلا بعد بحث طويل في بطون الأوراق وإن شئت فدونك من السنة ما صحت روايته ولطفت إشارته فجزى الله مؤلفة ليرا على ما أنفق من وقت وبذل من جهد حبا لبلاده ووطنه وإخلاصا لدينه وأمته وإني لمعجب بذلك الإخلاص المتدفق من ذلك القلب الطاهر وتلك النفس الشريفة التي حملت صاحبها أن ينقب في بطون الدفاتر عن مجد بلاده جاهلية وإسلاما ويأتي بما لم يأت به عالم قبله مستندا في ذلك إلى التاريخ الصحيح والسنة الشريفة وهكذا الإخلاص يسهر أهله والناس نائمون وينصب ذووه والناس مستريحون (وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام) هذا وأراني مسوقا لأن انتهز هذه الفرصة فأقدم كلمة نصيحة وإخلاص لإخواننا اليمنيين فأقول إنا نحب للأمة اليمنية ذات المجد القديم والشرف الصميم أن تسابق الأمم في نهضتها الحديثة ووسائلها الجديدة في كل نوع من مرافق الحياة مما يرقى الأمة ويزيد العمران مع المحافظة على التربية والتعاليم الإسلامية ولو بدعوة فنيين مختلفين من مصر وغيرها ولا بأس من إرسال بعض أبناء اليمن من ذوى الاستعداد الشريف الذين تربو تربية دينية صحيحة للتخلص بأوروبا في تلك العلوم تحت مراقبة رجل من أهل الدين والعلم أو اجتلاب بعض الأخصائيين من هناك كما يفعل المرحوم محمد على باشا الكبير حتى يبقى المتعلمون العصريون تحت ضغط جوهر الإسلامى في بيئتهم العربية ولعلمهم وهم العلماء الحكماء ورثة الأنبياء يفكرون في كل مشروع ونافع كمشروعات الري والطرق الحديدية وغيرها مما يزيد ثروة البلاد ويستخرج كنوزها وبركتها ثم يلتفتون إلى أعداد وسائل القوة من مدافع

وطيارات وغواصات وغيرها من المخترعات الحديثة فقد أصبحنا فى زمان آخر (تغيرت فيه البلاد من عليها) والفوز ليس إلا لمن برز فى ميادين السباق فى المخترعات والمكتشفات وقد جعلكم الله خير الأمم ولن تكونوا كذلك إلا إذا سابقتموهم فسابقتموهم فى كل فرع الحياة وقد قال تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) والقوة تختلف مظاهرها باختلاف العصور فتفسر فى كل عصر بما يكفل النصر والغلبة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ولن تكون العزة للمؤمنين إلا إذا فاقوا فى كل شىء ومن ذا بلغ المسلمين فى كل أنحاء المعمورة أنهم آمنون أكبر الإثم بهذا التخاذل والتواكل والتفرق والانقسام وما هى ذى أوروبا قد التهمت كثيرا من الأمم الإسلامية وهى متحفزة للتهام باقىها إن لم تستيقظ من سباتها لا قدر الله وكيف نفرط فى تلك الوسائل التى لا يمكننا أن نحفظ ولا وطننا ولا عاداتنا ولا مقوماتنا إلا بما وقد قررنا فى علم الأصول أن المقدور الذى لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما الدين برئ من الجحود فهو برئ من الجمود وإنا لنأمل فى أمير اليمن العظيم الإمام يحيى حميد الدين وبعد نظرة ورفيع وحكمته (وبلاده مستقلة والحمد لله) أن يحدد مجد الإسلام عامة واليمن خاصة ومن أولى منه بهذا وهو سلالة السادة الفاتحين وخير من ينتهج نهج جده سيد المرسلين وأنا لنحبه حبا جما (لا غرو فنحن من أبناء الحسن سادات اليمن) أسأل الله أن يرشد المسلمين إلى ما جاء فى دينهم مما يجعلهم خير الأمم على الإطلاق وأعزها على الإطلاق بمنه وكرمه يوسف الدجوى من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف.

فى غرة رجب سنة ١٣٥٠.

تقريظ حضرة العلامة الجهيذ البحاثة المحقق صاحب المفاخر السامية الشهيرة وكيل شيخ الإسلام فى التدريس بالقسطنطينية وأحد أساطين علما الدولة العثمانية الشيخ محمد زاهد بن الحسن بن على الكوثرى تزيل مصر القاهرة حالا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل غيث نعمة على الناس مدرارا، وصورهم وأحسن صورهم وخلقهم أطوارا، وفضل بعضهم على بعض خلقا وخلقنا وادرا وجعلهم شعوبا وقبائل وأسكنهم أقطارا، وأعطى كل شعب وقطر ميزة وفخارا عذاية من الله سابقة بها يتسابقون إلى الخيرات بدارا، ويتنافسون فى سلوك سبيل الاحتفاظ بتلك المفاخر أجيالا وأدوار، لا يتعدى الموفقون منهم فى ذلك حدود ما أنزل الله إيراد وإصدارا، والصلاة والسلام الأتمان والأكملان، على سيدنا ونبينا محمد المبعوث من بنى عدنان، المرسل رحمة للعالمين وعلى آله الاطهار الطيبين . وأصحابه الأخيار المهديين، والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد فقد أسعدنى الحظ بالإطلاع على كتاب "نثر المكنون من فضال الميمون" للسيد الجليل للسميدع والتقى الورع والأروع، المفضال مثال حسن الخلق وكرم الخلال، مظهر الصون الإلهى والنفحة الرحمانية، فزرع تلك الدوحة الزاكية الأهدلية اليمانية: سليل بيت النبوة الشهم السرى بالسيد محمد ابن على الإهدلى الحسينى الأزهرى، حفظه الله، وأنم عليه نعمه فى دنياه وأخراه، فأخذت أتصفح صفحات هذا السفر الجليل على عجل، وإن كان المستعجل لا يخلو من زلل، فإذا به ما استلب لى، وأخذ بمجدا مع قلبى، من تحقيقات عزيزة المثال، وتدقيقات لا تصدر إلا من كمل الرجال فمضيت على تنسيم نسيم هذه الروضة الغناء، والتمتع بشميم ورودها الفجاء، وكلما زادت نظرا فى الكتاب ازددت سرورا وابتهاجا، ووجدت به نورا وسراجا وهاجا، يضىء سبيل الإطلاع" على فضائل الأقطار اليمانية وتلك البقاع

وفضائل أهلها الذين هم أرق الناس أفئدة وأعرقهم إيماناً، وأقدمهم حضارة وأسبقهم عمراناً، وأكثرهم مفاخرًا جاهلية وإسلاماً، وأطوعهم الذى عله الله للمتقين إمام، وألفيته رابع الترتيب والتصنيف، بديع التبويب والترصيف، حسن المطلع رايق المقطع، ابتداء مؤلفه البارح بالإشارة فيه إلى ما للقطر اليماني من المفاخر فى الغابر والحاضر، إشارة ييم المتعلقة: بأهل اليمن آية آية، وسرد فى ذلك أقوال المفسرين بالرواية، واستقصى من أصول السنة وكتب الصحاح والسنن والمسائد والمعاجم والجوامع وأمهاات كتب السير والتاريخ والأحاديث والآبار والأخبار المتعلقة بفضل اليمن وأهله ويكتب الرسول ﷺ إلى عظماء الأقطار اليمانية وبالوفود المتواردين منها إلى النبي ﷺ فى أبواب متناسقة وفصول مترافقة متوفيا الكلام على أسانيد تلك الروايات ومتونها، وشرح غريب بألفاظها من أوثق المصادر. استيفاء لا زيد عليه لباحث عنها فى بطون الدفاتر. واستقصاء ينبئ عن علم وعظم فهم وسعة إطلاع وطول باع، واختم الكتاب اختتام بذكر بعض ما للعترة النبوية الزكية، من الفضائل والمناقب المرورية عن النبي ﷺ على أسلوب لطيف، وطرار شريف فخدم مؤلفه بذلك أجل خدمة نحو بلاده، ونحو أهل بيت النبوة عليهم السلام ومحبيهم من أهل الإخلاص والإيمان، على رغم أوف أعلى النفاق والخذلان، والله سبحانه ينفع المسلمين بهذا التأليف الجليل وبكافئ مؤلفه الفاضل أحسن مكافأة على هذا العمل النبوي، وهو ولى المحسنين نعم المولى ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم)

فى ١٤ رجب سنة ١٣٥٠.

كتبه الفقير إليه سبحانه محمد زاهد الكوثري عفى عنه.

تقريظ صاحب السماحة المحدث النجيب الفهامة النحرير الناقد البحاثة
الحافظ شيخى السيد أحمد محمد الصديق المغربى الغمارى نزيل مصر
القاهرة حالا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين : سيدنا
محمد الطاهر الأمين : وعلى آله السكرام : وصحابته أجمعين : أما بعد فقد
وقفت على كتاب نثر الدر المكنون : من فضائل اليمن الميمون . تأليف الأستاذ
المحقق البحاثة الفاضلى والواعية الكامل السيد النقى الجليل : والسند النقى
النبيل : أبى عبد الله السيد محمد بن على الأهدلى الحسينى اليمنى الأزهرى
حفظه الله وأدام مجده السنى . فتمتعت الطرف فى رياضى لطائفه وازدهاره .
وكرعت من حياض معارفه وأنواره . فإذا مؤلف نفيس جليل . ومصنف ليس
له فى بابيه مثيل : طابق أسامة مسماه : ونثر مؤلفه حفظه الله درر الآثار حقا
كما سماه . إذ نظم فى عقده من الأحاديث النبوية ما يثلج صدور الحفاظ
الفجول ونسج فى برده من الأخبار السيرية ما يبهج أفكار ذرى الرواية والنقول
" وإبان فيه عن تتبع كامل " وإطلاع واسع لم يترك منه لكاتب ما ينقل أو
يقول وقدم لأهل وطنه من نشر مفاخرها الثمينة العالية وبث مدائحهم العزيزة
الغالية المعلمة بنصحها الصريح : والمعربة بلسانها الفصيح : إن خير أهل
الأرض ساكنوا الأقطار : اليمنية وإنهم إنسان عين العصاة الناجية : وأنه لم
يرد فى غيرهم ما يوازى فضائلهم السامية فاتفاق به من طرق هذا الباب .
وأروام قبله جمع هذه المفاخر فى كتاب : فشكر الله سعيه وأناله مرغوب :
وأجزل له الأجر والثوبة أمين .

كتبه فى (رجب سنة ١٣٥٠ لفقير إلى الله تعالى خادم الحديث أحمد
محمد الصديق الحسنى .

تقريظ صاحب الفضيلة العلامة والدى الشيخ محسن بن ناصر أبى حربته
شيخ روانى السادة اليمينية بالأزهر الشريف

(بسم الله الرحمن الرحيم) والصلاة والسلام على أشرف ولد آدم سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه أنصار الدين (أما بعد) فقد أطعت على كتاب نثر
الدر المكنون من فضائل اليمين الميمون تأليف ولدنا الأستاذ النبيل صاحب
الهمة السامية والأخلاق العالية السيد محمد بن على الحسينى الأهدل فالفيتة
سفرا عظيما حوى من الأحاديث النبوية والأخبار السيرية والتواريخ ما صح
منها فى فضل الأمة اليمينية جمع أوعى ولم يترك مؤلفه لناقل نقلا إليه يسعى
دل كنهه حسن تربيته وتنسيقه على نبالة مؤلفه وجلالة قدره دفعه إلى ذلك قوة
إيمانه وإخلاصه لأبناء وطنه مما سيخلد ذكره فى صفحات قلوبهم جيلا بعد
جيل فيجدد بكل فرد من أفراد أهل اليمن أن يحقق هذه الفضائل فى
شخصيته وإن يشمر عن ساعد الجد لخدمة وطنه والأخذ بأسباب تكوين
وحدتهم وسعادة وطنهم ليل الله أن يعزبهم لإسلام كما عزة بأسلافهم وكننت
أريد أن أقول كلمتى فى هذا السفر الجليل ونائر عقده ولكن سبقنى إلى ذلك
جهاينة العلماء المشاهير فلا يسعنى إلا أن أتمثل بقول القائل لا عطر بعد
عروس فشكر الله سعى مؤلفه ونفع به وأنا له الحسنى وزياة أمين والحمد لله
أولا ولا آخر أملاه الفقير إلى عفو ربه محسن بن ناصر بن صالح الشهير بأبى
حربته فى ٢٣ رجب سنة ١٣٥٠هـ

وفد ختمنا عقد هذه التقاريط بقصيدة عصما جادت بها قريحة صاب
الفضيلة العلامة والشاعر الأديب صديقي الأبر السيد حامد بن أبي بكر بن
الحسين بن أحمد المحضار العلوى .

بنى اليمن الميمون هذا كتابكم
بنى اليمن الميمون هذا كتابكم
لكم فيه ما يحدو النفوس إلى العلا
فما حرك الأبناء ثحو العلا كما
خذوه كتابا جاء فيه فخاركم
ففيه لكم معنى وما عنه من غنى
لعمري لقد وفى المقام فلم يدع
أكب على تأليفه من شتاته
خبير بها ما زال يغشى خدورها
قضى فى تقاضيهما من الكتب ما قضى
فلما تقاضاها كماء شاء صاغها
فجاءت كما شاء الكمال لأنها
محمد قلدت اليمانيين هنة
نزلت بها منا القلوب وانها
أفضت عليهم صبيا من مناقب
سيذكوا بذر الطموح إلى العلا
وتصبوا نفوس النشر عند سماعه
ويهتز منهم للنهوض بشعبهم

يقص عليكم ما لكم من فضائل
يخلد للأحفاد بن الأوائل
ويزجر أن يأتى تأتى بفعل الأراذل
يحركها مجد الجهود الفطاحل
أحاديث يروها عن أصدق قائل
وهل باقى يغنيك عن ابن وائل
مجالا لبحث أو مقالا لقائل
أنحو الجدل حتى لم شعث الفضائل
إلى أن أتانا بالحسان العقائل
مدين ملح من غريم معاطل
عقودا بها ازدانت محور القبائل
كمال أتى عن كامل وابن كامل
بلا منة يا ابن الكرام الأفاضل
منازل تخليد الرجال العواهرل
فكان حياة للقلوب الذوابل
وتمتد أعناق القروم البواسل
حديث الأولى عاشوا كرام الشمال
مغاوير أمجاد شراف التناسل

يهبون بالشعب الأبي إلى العلا
 فها بنى الإيمان واليمن هيئوا
 فشعبكم شعب كريم نجاره
 قديما سمى فوق الشعوب وبذا
 له المجد فى الإسلام والمجد قبله
 سلوا كتب التاريخ عنه وخيرها
 محمد من بر اليمانين وسعة
 كتاب بانوار الفضائل مشرق
 نثرت به در الفضائل حلية الرج
 خذوه عطاء من كريم وأرخوا
 إلى العزة القصاء فعل الأمائل
 نفوسكم نوثوا بحب الجلائل
 كثير المزايا ما له من مطاول
 بآباكم ذر غر غاروا فى القساطل
 له فو فيه مسلم وابن جاهل
 كتاب أحنينا الألعى الحلائل
 وأطلع فيهم كوكبا غير آفل
 فله ما حررت يا ابن الأهادل
 ال فهل يا قوم من متناول
 لنثر الدر المكنون أهتر نائل
 ٧٨٠ - ٢٣٥ - ١٩٧ - ٥٧ - ٨١ - ١٣٥٠ .

بيان واعتذار

أو من شرفنى بتفريظ هذا المؤلف قبل وضع الخاتمة حضرة المحدث
 الشهير الشيخ محمد الخضر الشنقيطى والزعيم الرحالة فقيد الإسلام العلامة
 الحجة النقادة أحد نوابغ علماء السادة العلوية المرحوم السيد محمد بن عقيل
 ومع أسفى الشديد فقدامنى حال إرادة طبعهما كما أنى أقدم خالص الشكر
 لحضرات من شرفونى بتقاريطهم ولم أثبتها أن يلتمسوا لى عذرا فقد منعى
 عن أمنيتى ظروف جزى الله لجميع أحسن الجزاء أمين .